من

أقوال الأئمة الأعلام

في

الصوفية الملثام

جَمْع وإِعْدَاد / أَبِي بَشَّار

بَشِيرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ قَائِدِ الْأَيُّوبِيّ

كانَ الله معه في الدنيا والآخرة

حقوق الطبع لكل مسلم ، بشرط عدم التغيير في الكتاب

الطبعة الأولى

١٠/ذو القعدة/١٤٤٥هـ

من

أقوال الأئمة الأعلام

في

الصوفية الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل

أبي عبد الله فيصل الحاشدي

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وقفتُ على ما سطرته بنان أخي الشيخ/ بشير الأيوبي، في رسالته الموسومة بـ: « **من أقوال الأئمة الأعلام في الصوفية اللئام** »؛ فوجدته نقل أقوال أئمة أعلام، وجهابذة عظام، من عصر التابعين حتى عصرنا الحاضر، وما من أحد منهم إلا وقد حذر من الصوفية، والتحذير من طائفة، أو جماعة، أو شخص، يدخل فيه الحذر والتحذير من مجالستهم، وطريقتهم، وأخذ العلم عنهم، والنظر في كتبهم.

فلا يغتر مغتر بما يظهرون من السمت، وحسن الأخلاق، فإنها طريقتهم لاصطياد المغفلين.

قال ابن عقيل رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فإن قال قائل: هم أهل نظافة ومحاريب وحسن سمت وأخلاق، قال: فقلت لهم: لو لم يضعوا طريقة يجتذبون بها قلوب أمثالكم، لم يدم لهم عيش** »[1].

---

(١) تلبيس إبليس (٣٣٠).

قلتُ: هم الآن لهم مراكز، ونشاط، ودعوة، وجماعات، منها جماعة التبليغ، سئل عنها الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأيكم في جماعة التبليغ؟

فقال: «**دعوة التبليغ صوفية عصرية**»[١].

فلا يغتر مغتر بطائفة، أو جماعة، حتى ينظر موافقتها للكتاب والسنة، ولا يكتف بذلك، حتى ينظر هل تفهم الكتاب والسنة بفهم السلف، ولا يكتف بذلك حتى يسأل عنها أهل العلم المعروفين بصفاء المنهج، وسلامة المعتقد، فقد شرع الله سؤالهم بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال رسول الله ﷺ: «**أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا، فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ**»، رواه أبو داود، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.[٢]

وفقنا الله جميعًا للفقه في الدين، والثبات على الحق المبين.

جرى القلم بما تقدم.

وكتبه/

أبو عبد الله فيصل الحاشدي

١٤٤٥/١١/١٣هـ

---

(١) شريط الفتاوى الإماراتية رقم (٥) للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) انزل غير مأمور كتابي: «الخطاب البليغ في جماعة التبليغ» ، من جوجل، تجد فيه خلاصة ما عند هذه الجماعة الصوفية، من الدواهي والبدع. وتجد -أيضًا- فتاوى العلماء حولها.

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، سبحانه وأشهد أنه لا ند له ولا شريك، وأنه بذاته فوق عرشه عال على جميع مخلوقاته ومخترعاته ومصنوعاته، وأنه هو الذي خلق الخلق وأوجد هذا العالم من العدم، وأنه ما خلق الملائكة والجن والإنس إلا ليعبدوه ويوحدوه ويمجدوه، وأن السموات والأرض وما فيهما جميعًا كل له خاضع، وأن الجميع وفق أمره ورهن مشيئته، فما شاء كان وما لم يشأه لم يكن، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد الذي بعثه الله إمامًا للناس، وهاديًا ومرشدًا ومفرقًا بين الضلالة والهدى، والكفر والإيمان، والشرك والتوحيد ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾، **أما بعد:**

فإن من أعظم الفتن التي ابتلي بها المسلمون قديمًا وحديثًا؛ هي فتنة التصوف، هذه الفتنة التي تلبست للمسلمين برداء الطهر والعفة والزهد والإخلاص، وأبطنت كل أنواع الكفر والمروق والزندقة، وحملت كل الفلسفات الباطلة، ومبادئ الإلحاد والزندقة؛ من غلو الشيعة، ومبادئ الباطنية، وآراء المسيحية والهندوكية والبوذية، وغير ذلك من الديانات والفلسفيات القديمة، كالأفلاطونية، وسائر ما قال به علماء اليونان؛ فأدخلتها إلى عقائد الإسلام على حين غفلة من أهلها، فأفسدوا العقول والعقائد، ونشروا

الخرافات والدجل والشعوذة، ودمروا الأخلاق، وأتوا على بنيان دولة الإسلام من القواعد، إذ حارب المتصوفة العلم والجهاد والبصيرة في الدين، بل والزواج والعمل والكسب، فنصبوا للقرآن والسنة حربًا لا هوادة فيها، وحرفوا الناس عن تعليمهما بكل سبيل، زاعمين تارة أن القرآن والسنة علم أوراق وظواهر، وأن علمهم الباطني علم أرواح وحقائق، واطلاع على الغيب ومشاهدة، وتارة أخرى زاعمين أن أورادهم وأذكارهم تفضل ما في القرآن والسنة آلاف بل عشرات الآلاف من المرات، وتارة ثالثة واصفين كل علماء الشريعة بأنهم محجوبون مرتزقة ظاهريون جامدون، لم يتذوقوا الحقائق ولم يشاهدوا الغيب، واختص المتصوفة أنفسهم؛ بأنهم أهل العلم اللدني، والحقيقة. الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٥). موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (٦/ ٤٤٥).

هذا وقد كان مبدأ التصوف صغيراً[١] يشبه الحق، حتى اتسع الشق على الراقع، وأصبح الانحراف أصلاً .... وهكذا صغار البدع؛ تعود على أصحابها حتى تصير كبارًا، والعياذ بالله.

«١» قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: « التصوف بلا شك هو منهج خاص كان أصله متعلقًا بسلوك الشخص في حياته، ثم تطور فصار فلسفة لها أفكار خاصة، تخالف هذه الفلسفة، ويخالف ذاك السلوك؛ الإسلامَ في كثير من شؤونه، وفي كثير من أفكاره، وسلوكه.

التصوف أُسَهِّلُهُ هو: أنه يُشبه الرهبانية التي ابتدعها النصارى في دينهم، وما كتبها الله عليهم ثم جاء الإسلام يؤكد بطلان الرهبنة في الإسلام فقال ﷺ: «لا رهبانية في الإسلام» فالتصوف في الحقيقة كأنه تأثر بالرهبانية التي كان بعض النصارى ابتدعوها ثم التزموها، وكما قال تعالى: ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد: ٢٧] فتأثر بعض المسلمين برهبانية النصارى واقتدوا بهم، وقد أنذرنا رسول الله ﷺ شيئًا من ذلك في عموم قوله ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى؟ قال ﷺ: فمن الناس».

=فمما كان عليه النصارى الرهبنة، فتأثر بعض المسلمين وقلدوهم في ذلك، حتى أن الرهبنة بدأت تظهر قرنها في عهد الرسول ﷺ لأن الرهبنة في الحقيقة أمر ترتاح إليه النفس البشرية المائلة إلى الإعراض عن زخارف الدنيا، فتزين النفس لصاحبها مثل هذه الرهبنة، ولذلك فقد برزت قرنها في زمن الرسول ﷺ في شخص بعض أصحابه ﷺ من ذلك مثلاً؛ ما جاء في صحيح البخاري: «أن النبي ﷺ كان آخى بين أبي الدرداء وبين سلمان الفارسي رضي الله عنهما تلك الموآخاة التي لا مثيل لها في الدنيا كلها وكان ذلك وسيلة لتقوية الروابط بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وكان من جملة من آخى بينهما الرسول ﷺ أبو الدرداء الأنصاري وسلمان الفارسي، وكانوا بحكم هذه الموآخاة أو كان من لوازمها الإكثار من التزاور، فجاء ذات يوم سلمان الفارسي إلى دار أبي الدرداء؛ فدخل وسلم، فوجد زوجة أبي الدرداء ولم يرى أخاه أبا الدرداء، فلفت نظره حالة أم الدرداء وهيئتها الرثة، فقال لها ما هذا يا أم الدرداء؟ قالت: هذا أخوك أبو الدرداء لا حاجة له في الدنيا، فأسر سلمان في نفسه وسرعان ما رجع أبو الدرداء إلى داره، فبادر ووضع له الطعام، فاتني شيء كان من كلام أم الدرداء أن قالت: هو قائم الليل صائم النهار فلا حاجة له بالدنيا، لما جاء أبو الدرداء بادر ووضع له الطعام، فلما جلس هو أمسك – وكان قد عرف من أم الدرداء أنه صائم– فلم يأكل فأكد عليه أبو الدرداء فقال: والله لا آكل حتى تأكل فَفَطَّرَهُ وجلس يأكل معه، ثم بادره سلمان بالكلمة التي أقرها الرسول ﷺ فيما بعد عليها فقال له: يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولزوجك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقص عليه القصة، فقال ﷺ: صدق سلمان، فأبو الدرداء نحى منحى الرهبنة وهو الإعراض عن الزوجة والتمتع بحلاله منها، وعن الطعام والشراب إلا بقدر، وعلى ذلك أيضًا ظهر أثره في الصحابي الناشئ صغير السن لكنه نشأ في طاعة الله وعبادته وهو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقد زوجه والده عمرو بن العاص بفتاة من قريش، وبعد أيام سألها عن زواجها بابنه فكان أن قالت: إنه لم يطأ بعد لنا فراشا، يعني تزوجت وما تزوجت، وذكرت لعمرو أنه قائم الليل صائم النهار، وبطبيعة الحال لم يعجب عمراً مثل هذا الموقف، فذهب إلى الرسول ﷺ كأنه يشكو ابنه إليه، قال عبد الله بن عمرو فإما لقيني الرسول ﷺ وإما أَرْسَلَ إليَّ، فقال له: ... يا عبد الله بلغني أنك تقوم الليل وتصوم النهار ولا تقرب النساء، قال: قد كان ذلك يا رسول الله، فقال ﷺ: فإن لنفسك عليك حقًا، ولجسدك عليك حقًا، ولزوجك عليك حقًا، ولزورك عليك حقا» الحديث، والحديث طويل ذكرناه أكثر من مرة والشاهد أن هذا أيضًا مال إلى شيء من الرهبانية، فأبطل الرسول ﷺ ذلك بمثل هذه المعالجات الشخصية، ثم بحديثه العام: «لا رهبانية في الإسلام»، هذا النوع هو أسهل شيء في الصوفية، لكن مع الزمن تطور التصوف، حتى وصل إلى الكفر الذي دونه كفر اليهود =

قال الإمام البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ: « **واحذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيرا يشبه الحق؛ فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع المخرج منها، فعظمت وصارت دينا يدان بها** ». «شرح السنة للبربهاري ص٣٨».

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فَإِنَّ الْبِدَعَ لَا تَزَالُ تُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ صَغِيرٍ إلَى كَبِيرٍ، حَتَّى تُخْرِجَهُ إلَى الْإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ** ». «مجموع الفتاوى ٢/ ١٤١».

=والنصارى جميعًا، حيث وصلوا إلى القول بوحدة الوجود، وذلك يعني أن ليس هناك خالق ومخلوق، وإنما هو شيء واحد، يعني كما يقول الدهريون والطبيعيون والملاحدة جميعًا كالشيوعية وأذنابها؛ أنه ليس هناك إلا الطبيعة.

وهذا الذي وصلوا إليه من القول بوحدة الوجود في الحقيقة أخطر من الإلحاد المكشوف، ذلك بأن القائلين بوحدة الوجود يستدلون عليها ببعض النصوص من الكتاب والسنة، وذلك بطبيعة الحال بطريقة التلاعب بالنصوص وتجريدها بل تحريفها، مثلاً قوله تعالى ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧] فيستدلون بمثل هذه الآية أن الرامي هو الله، طيب ومحمد رسول الله، يقولون محمد مظهر من مظاهر الربوبية، الشاهد فلا ينبغي للمسلم أن يتورط بشيء يسمى بالتصوف؛ لأن أيسره وأهونه ضلال، وأسوؤه كفر وجحد بكل الشرائع السماوية، هذا ما تيسر من جوابنا على السؤال السابق المتعلق بالصوفية ». (سلسلة الهدى والنور / ١٦/ ٥.: ٣٨:..). **وانظر**: جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى (١٢/ ١٦٦).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « **التصوف لا يمدح لأنه تصوف، لكن ما كان منه مطابقًا للكتاب والسنة؛ فهو مما ينبغي عدم رده بمجرد أنه يقال إنه تصوف، يعني لاشك أن المذهب من المذاهب الأربعة للأئمة الأربعة هو الأقوى والأسلم من كثير من أقوال المتصوفة فكما أنه يوجد في كل مذهب من المذاهب ما يوافق الكتاب والسنة فيؤخذ به لموافقته للكتاب والسنة، لا لأنه مذهب إمام من الأئمة، وإذا وجد في مذهب من مذاهب هؤلاء الأئمة ما يخالف الكتاب والسنة رد ورفض، وإن كان قد قال به إمام من الأئمة، فالتصوف كذلك يُقالُ فيه، ما وافق الكتاب والسنة فهو صواب وما خالفه فليس بصواب، لكن لا ينبغي أن يقال هناك تصوف صالح وتصوف طالح لأن ما في الكتاب والسنة يغني عن كل ذلك، هذا رأيي واعتقادي** ». جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى (١٢/ ١٦٤)، **وانظر**: تفريغ فتاوى متنوعة للشيخ الألباني (ص: ٧) . وانظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٨/ ٣٤١). (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ١١/ ٢٨ – ٢٩). تلبيس إبليس (ص: ١٤٥).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فَالْبِدَعُ تَكُونُ فِي أَوَّلِهَا شِبْرًا ثُمَّ تَكْثُرُ فِي الِاتِّبَاعِ حَتَّى تَصِيرَ أَذْرُعًا وَأَمْيَالًا وَفَرَاسِخًا** ». « مجموع الفتاوى ٨/ ٤٢٥».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فَإِنَّ الْبِدَعَ تَسْتَدْرِجُ بِصَغِيرِهَا إِلَى كَبِيرِهَا، حَتَّى يَنْسَلِخَ صَاحِبُهَا مِنَ الدِّينِ، كَمَا تَنْسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ، فَمَفَاسِدُ الْبِدَعِ لَا يَقِفُ عَلَيْهَا إِلَّا أَرْبَابُ الْبَصَائِرِ، وَالْعِمْيَانُ ضَالُّونَ فِي ظُلْمَةِ الْعَمَى** ». «مدارج السالكين ١/ ٢٣٩».

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في بني إسرائيل: « **قِيلَ لَهُمْ: قُولُوا حِطَّةٌ فَقَالُوا حِنْطَةٌ، فَزَادُوا حَرْفًا فِي الْكَلَامِ فَلَقُوا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَقُوا، فالزِّيَادَةُ فِي الدِّينِ وَالِابْتِدَاعُ فِي الشَّرِيعَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَرِ شَدِيدَةُ الضَّرَرِ. هَذَا فِي تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوْبَةِ أَوْجَبَتْ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَذَابِ فَمَا ظَنُّكَ بِتَغْيِيرِ مَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْمَعْبُودِ!** ». «تفسير القرطبي سورة البقرة: آية ٥٩». **وانظر**: رسالتي: «البدع وآثارها على الفرد والمجتمع ص ٣٩».

وقد يسر الله سبحانه وتعالى بجمع جملة من **أقوال الأئمة الأعلام في بيان حال الصوفية اللئام**؛ ليكون المُسْلِم على بينة وحذر من شر هؤلاء الذين رفضوا سنة خليل الرحمن، واتبعوا في غالب أمورهم خطوات الشيطان، فضلوا وأضلوا عن كثير من موجبات الإيمان بالله، وسعوا في البلاد بالفساد والطغيان، يتولون أهل النيران، ويعادون أصحاب الجنان، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يقطع دابرهم وأن يبور مكرهم وأن يريح المسلمين من شرهم.

كتبه/

أبو بشار بشير الأيوبي

الثلاثاء/٦/ ذو القعدة /١٤٤٥هـ

اليمن - المهرة

تعريف الصوفية والتصوف في اللغة[١]

الصوفية: مأخوذ من الصوف؛ لأن لباس الصوف كان يكثر في الزهاد، وهذا قول الأكثر. التصوف – المنشأ والمصادر (ص: ٣٤).

ورد في الصحاح أن الصوف للشاة، ويقال كبش صاف أي كثير الصوف، وصاف السهم عن الهدف مال وعدل، والمضارع منه يصوف ويصيف.

ويرى صاحب المصباح المنير: أن كلمة صوفية كلمة مولدة لا يشهد لها قياس ولا اشتقاق في اللغة العربية.

وعلى هذا تكون كلمة تصوف مبتدعة محدثة وغير معروفة عند العرب الأوائل ولا في عصر الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٣٥٢) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٣٨٨).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: « **أَمَّا لَفْظُ «الصُّوفِيَّةِ» فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا اُشْتُهِرَ التَّكَلُّمُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ** ». مجموع الفتاوى (١١/ ٥). وانظر: مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٧، تلبيس إبليس لابن الجوزي ص١٥٧

---

[١] **قال السبكي في طبقات الشافعية: قال ابن الصلاح** رحمه الله: ورأيت كتاباً في معنى لفظي التصوف والصوفي، جمع فيه من أقوال الصوفية ألف قول، مرتبة على حروف المعجم. وهذا الاختلاف الكبير في تعريف هذه اللفظة؛ يدل على أنها لا تستند على قواعد ثابتة، بل يتم تعريفها من كل فرد على مجرد ذوقه وتجربته الفردية، التي يعتمدها وسيلة للوصول إلى غايته في التعبد.انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لـ التهانوي (٢/ ١١٠٢).

عاصم النجود (المتوفى: ١٢٩هـ)

﴿١﴾ قال سفيان سمعت عاصمًا بن أبي النّجود رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: « **ما زلنا نعرف الصوفية بالحماق، إلا أنهم يسترون بالحديث** ». [تلبيس إبليس ٣٧١].

يوسف بْن الْحُسَيْن (المتوفى: ١٣٤هـ)

﴿٢﴾ قَالَ يوسف بْن الْحُسَيْن رَحِمَهُ اللَّهُ: « **نظرت فِي آفات الخلق فعرفت من أين أتوا، ورأيت آفة الصوفية فِي صحبة الأحداث**». [تلبيس إبليس ٢٧٦].

ابن سيرين (المتوفى: ١٤٨هـ)

﴿٣﴾ وَسُئِلَ مُحَمَّدُ بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ عن الرجل يُقْرَأُ عنده القرآن فَيَصْعَقُ؛ فَقَالَ: « **مِيعَادُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَن يُجْلَسَ عَلَى حَائِطٍ، ثُمَّ يُقرأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ أَوّله إِلى آخِرِهِ، فإِن وَقَعَ فَهُوَ كما قال** ». انظر: الاعتصام (١/ ٣٥٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/ ١٦/ ٣٧٦) الحلية (٢/ ٢٦٥) تلبيس إبليس (ص.٣١٢ - ٣١٣).

﴿٤﴾ قيل لمحمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: « **إن قوما يقصدون لبس الصوف، ويقولون: إن المسيح كان يلبسه. فقال: هدي نبينا أحب إلينا من هدي غيره** »[١]. [التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين ص: ٦]. للشيخ صالح الفوزان.

عَبْدِ الملك بْن زِيَاد النصيبي (المتوفى: هـ)

﴿٥﴾ قال عَبْدِ الملك بْن زِيَاد النصيبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كنا عند مالك فذكرت لَهُ صوفيين فِي بلادنا فقلت لَهُ يلبسون فواخر ثياب اليمن، ويفعلون كذا قَالَ: ويحك ومسلمين هم قَالَ:**

---

[١] فهذا يعطي أن التصوف له علاقة بالديانة النصرانية حقيقة.

فضحك حتى استلقى قَالَ: فَقَالَ لي بعض جلسائه؛ يا هَذَا مَا رأينا أعظم فتنة عَلَى هَذَا الشيخ منك، مَا رأيناه ضاحكا قط». تلبيس إبليس (ص: ٣٢٧).

عبد الرحمن بن مهدي (المتوفى: ١٩٨هـ)

﴿٦﴾ قال إسحق بن داود بن صبيح لعبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ: يا أبا سعيد إن ببلدنا قومًا من هؤلاء الصوفية فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تقرب هؤلاء، فإنا قد رأينا من هؤلاء قومًا أخرجهم الأمرُ إلى الجنون، وبعضهم أخرجهم إلى الزندقة». تلبيس إبليس (ص: ١٩٢).

الإمام الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ)

﴿٧﴾ قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: « أُسّسَ التصوفُ على الكسل ». [تلبيس إبليس ٣٢٠].

﴿٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « مَا لزم أحد الصوفية أربعين يوما؛ فعاد عقله إليه أبدا ». [تلبيس إبليس ٣٢٧].

وأنشد:

ودعـــوا الـــذين إذا أتـــوك تنســـكوا ❊ ❊ وإذا خلـــوا كـــانوا ذئـــاب خفـــاف

﴿٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « لو أن رجلاً تصوَّف من أول النهار؛ لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمقَ». [مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٠٧].

﴿١٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « لا يكون الصوفي صوفيًا؛ حتى يكون فيه أربع خصال: كسولُ، أكولُ، نؤوم، كثير الفضول ». [مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٠٧].

﴿١١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين أحدهما: قولهم: الوقت سيف فإن لم تقطعه قطعك، ونفسك إن شغلتها بالحق وإلا شغلتك بالباطل ». [تلبيس إبليس ٤١٤]. [مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٠٨].

﴿١٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « خلفت شيئًا بالعراق وضعته الزنادقة يسمونه التغبير، يشغلون به عن ذكر الله وقراءة القرآن » . [إغاثة اللهفان ١/ ٢٢٩]. [مناقب الشافعي للأبري ص: ٩٠].

﴿١٣﴾ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ معلقًا على كلام الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإذا كان هذا قوله فى التغبير، وتعليله: أنه يصد عن القرآن، وهو شعر يزهد فى الدنيا، يغنى به مغنّ فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع أو مخذة على توقيع غنائه- فليت شعرى ما يقول فى سماع التغبير عنده كتفلة فى بحر. قد اشتمل على كل مفسدة، وجمع كل محرم، فالله بين دينه وبين كل متعلم مفتون، وعابد جاهل ». [إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ٢٢٩].

النضر بن شميل (المتوفى: ٢٠٤هـ)

﴿١٤﴾ قال النضر بن شميل رَحِمَهُ اللَّهُ لبعض الصوفية: « تبيع جبتك الصوف؟ فقال: إذا باع الصياد شبكته بأي شيء يصطاد ؟ ». [تلبيس إبليس ١٩٨].

مروان بن محمد الطاطري (المتوفى: ٢١٠هـ)

﴿١٥﴾ قال مروان بن محمد الطاطري رَحِمَهُ اللَّهُ: « ثلاثة لا يؤتمنون في دين: الصوفي، والقصاص، ومبتدع يرد على أهل الأهواء ».[ترتيب المدارك ٣/ ٢٢٦].

يحيى بن يحيى (المتوفى: ٢٢٦هـ)

﴿١٦﴾ قال يَحْيَى بْن يَحْيَى التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ: « الخوارج أحب إلي من الصوفية ». تلبيس إبليس (ص: ٣٢٧).

الإمام أحمد (المتوفى: ٢٤١هـ)

﴿١٧﴾ قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: « **أَكْذَبُ النَّاسِ الْقُصَّاصُ**»[١]. [الحوادث والبدع ص: ١١٢].

﴿١٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « **قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فسّاق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدع أعداء الله** ». [طبقات الحنابلة ١/ ١٨٤ و[الفروع ٢/ ١٤٩].

أبو تراب النخشبي (المتوفى: ٢٤٥هـ)

﴿١٩﴾ قال أبو تراب النخشبي عسكر بن الحصين رَحِمَهُ اللَّهُ: « **إذا رأيت الصوفي قد سافر بلا ركوة، فاعلم أنه قد عزم على ترك الصلاة** ». [السير ١١/ ٥٤٥].

يحيى بن معاذ (المتوفى: ٢٥٨هـ)

﴿٢٠﴾ قال يَحْيَى بْن معاذ رَحِمَهُ اللَّهُ: « **اجتنب صحبة ثَلاثَة أصناف من الناس: العلماء الغافلين والفقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين** ». [تلبيس إبليس ٣٢٧].

أبو يزيد البسطامي[٢] (المتوفى: ٢٦١هـ)

﴿٢١﴾ قيل لأبي يَزِيد البسطامي رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فُلان يمشي فِي ليلة إِلَى مَكَّة. فَقَالَ: الشَّيْطَان يمشي فِي ساعة من المشرق إِلَى المغرب فِي لعنة الله** ». حسن التنبه لما ورد في التشبه (١٢/ ٦٢).

«١» صدق رَحِمَهُ اللَّهُ، فما أكذب أصحاب الأقاصيص والحكايات كالصوفية ، فإنهم يتعبدون لله بهذه القصص؛ بل وتكون أدلتهم وحججهم؟!!.

«٢» قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**له نكت مليحة، وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه**». سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٨٨).

﴿٢٢﴾ وقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: « لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى رَجُلٍ أُعْطِيَ مِنَ الْكَرَامَاتِ حَتَّى يَرْتَفِعَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ، حَتَّى تَنْظُرُوا: كَيْفَ تَجِدُونَهُ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَحِفْظِ الْحُدُودِ وَالشَّرِيعَةِ[1] ». [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ ١١٦].

أبو حفص (المتوفى: ٢٦٧هـ)

﴿٢٣﴾ قال أبو حفص عمرو بن سلم رَحِمَهُ اللَّهُ: « مَنْ لَمْ يَزِنْ أَفْعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَّهِمْ خَوَاطِرَهُ فَلَا تَعُدَّهُ فِي دِيوَانِ الرِّجَالِ ». حلية الأولياء (١٠/ ٢٣٠)، صفة الصفوة (٤/ ١٢٠).

الحسين النوري (المتوفى: ٢٩٥هـ)

﴿٢٤﴾ قال الْحُسَيْن النوري رَحِمَهُ اللَّهُ لبعض أصحابه: « من رأيته يدعي مَعَ الله عز وجل حالة تخرجه عَنْ حد علم الشرع فلا تقربنه ومن رأيته يدعي حالة لا يدل عليها دليل ولا يشهد لها حفظ ظاهر فاتهمه عَلَى دينه ». [تلبيس إبليس ص: ١٥١].

رويم (المتوفى: ٣٠٣هـ)

﴿٢٥﴾ قال رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: « لا تشتغل بترّهات الصوفية ». [تلبيس إبليس ١٨٩].

أبو محمد المرتعش (المتوفى: ٣٢٨هـ)

﴿٢٦﴾ قيل لأبي محمد المرتعش رَحِمَهُ اللَّهُ: « فلان يمشي على الماء، قال: عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه؛ فهو أعظم من المشي على الماء ». [السير ١٥/ ٢٣١].

---

[1] قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَعْظَمُ الْكَرَامَةِ لُزُومُ الِاسْتِقَامَةِ». [مدارج السالكين ٢/ ١٠٦].

يونس بن عبد الأعلى (المتوفى: ٢٤٧هـ)

﴿٢٧﴾ قال يُونُس بْن عَبْدِ الأعلى الصَّدَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: « مَا رأيت صوفيا عاقلا إلا إدريس الخولاني ». تلبيس إبليس (ص: ٣٢٧).

﴿٢٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « صحبت الصوفية ثلاثين سنة مَا رأيت فيهم عاقلا إلا مسلم الخواص ». تلبيس إبليس (ص: ٣٢٧).

﴿٢٩﴾ وقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّ صَاحِبَنَا اللَّيْثَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَعْتَبِرُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَّرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَعْتَبِرُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ». [تفسير ابن كثير ١/ ١٤٠].

شدّاد بن إبراهيم الجزري (المتوفى: ٣٥٢هـ)

﴿٣٠﴾ قال: شدّاد بن إبراهيم أبو نجيب الملقب بالطاهر الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

أيا جيل التصوف شرَّ جيلٍ * * لقد جئتم بأمر مستحيل

أفي القرآن قال لكم إلهي * * كلوا مثل البهائم وارقصوا لي

[معجم الأدباء ١١/ ٢٧١].

القرميسيني (المتوفى: ٣٥٨هـ)

﴿٣١﴾ قال أَبُو إِسْحَاقَ القِرْمِيسِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «عِلْمُ الفَنَاء وَالبَقَاء يَدُور عَلَى إِخْلاَص الوَحْدَانيَّة، وَصحَّةِ العبوديَّة، وَمَا كَانَ غَيْرَ هَذَا فهو من المغالطة والزندقة.

فعقب الذهبي بقوله: قُلْتُ: صَدَقتَ وَاللهِ، فَإِنَّ الفَنَاء وَالبَقَاء مِنْ تُرَّهَات الصُّوْفِيَّة، أَطْلَقَهُ بَعْضهُم، فَدَخَلَ مِنْ بَابه كل إلحادي وكل زِنْدِيْق». [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١/ ٦٨].

الإمام الآجري (المتوفى: ٣٦٠هـ)

﴿٣٢﴾ قال الإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: « فِيمَا ذَكَرْتُهُ وَبَيَّنْتُهُ مُقْنِعٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ ، لِئَلَّا يُدَاخِلَ قُلُوبَهُمْ مِنْ تَلْبِيسِ أَهْلِ الْبَاطِلِ مِمَّنْ يَمِيلُ بِقَبِيحِ مَذْهَبِهِ السُّوءِ إِلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ مِنَ الْغِلْمَانِ الْمُرْدِ يَتَلَذَّذُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُحِبُّ الِاسْتِمَاعَ مِنَ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ، وَيَرْقُصُ وَيَزْفِنُ، قَدْ ظَفَرَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَهُوَ يَلْعَبُ بِهِ مُخَالِفًا لِلْحَقِّ، لَا يَرْجِعُ فِي فِعْلِهِ إِلَى كِتَابٍ وَلَا إِلَى سُنَّةٍ، وَلَا إِلَى قَوْلِ الصَّحَابَةِ ، وَلَا مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَلَا قَوْلِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا يُخْفُونَ مِنَ الْبَلَاءِ مِمَّا لَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ أَقْبَحُ ، وَيَدَّعُونَ أَنَّ هَذَا دِينٌ يَدِينُونَ بِهِ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قَبِيحِ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » . [الشريعة للآجري ٣/ ١١٠٥].

يعقوب المنجنيقي (المتوفى: ٣٦٦هـ)

﴿٣٣﴾ قال أبو يعقوب المنجنيقي رَحِمَهُ اللَّهُ الشاعر المشهور في الصوفية:

قد لبس الصوف لترك الصفا * * مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم * * شر طويل تحت ذيل قصير

[وفيات الأعيان ٧/ ٣٩].

أبو سعد الإسماعيلي الجُرْجاني (المتوفى: ٣٩٦هـ)

﴿٣٤﴾ قال أبو سعد الإسماعيلي الجُرْجانيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قِيْلَ لِبَعْضِ الصُّوفِيّة: أَيُّ آيةٍ أحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ القرآنِ؟ قالَ: قولُه تَعَالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥] » [الطيوريات ٢/ ٣٧٤].

محمد بن محمد الكتاني (المتوفى: ١٠٤١هـ)

﴿٣٥﴾ قال محمد بن محمد الكتاني رَحِمَهُ اللَّهُ لأصحاب المرقعات: «**إخواني إن كان لباسكم موافقًا لسرائركم؛ فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها، وإن كانت مخالفة لسرائركم؛ فقد هلكتم ورب الكعبة**».[تلبيس إبليس ص: ١٧١].

أبو الطيب الطبري (المتوفى: ٤٥٠هـ)

﴿٣٦﴾ يقول الإمام أبو الطيب طاهر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فمن حظّه من التصوف الإلحاح في الطلب، وكثرة الأكل، وسهر الليل، وسماع الغناء، والفرقعة بالأصابع، ودق الرجل والطقطقة بالقضيب، فإنّما هو راكب ظلماء، وخابط عشواء قد أسرته شهوته، وأهلكه هواه، وغلبته نفسه، وقطعته الغفلة عن الاهتمام بالدين وسياسة النفس، وكان من الهالكين إلا أن يتوب الله عليه**».[آخر كتابه ذم السماع].

أبو علي الجوزجاني (المتوفى في القرن ٤هـ)

﴿٣٧﴾ قال أبو علي الحسن الجوزجاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كُنْ طَالِبًا لِلِاسْتِقَامَةِ لَا طَالِبًا لِلْكَرَامَةِ. فَإِنَّ نَفْسَك منجبلة عَلَى طَلَبِ الْكَرَامَةِ وَرَبُّك يَطْلُبُ مِنْك الِاسْتِقَامَةَ**».[مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٣٢٠].

الحلواني (المتوفى: هـ)

﴿٣٨﴾ سُئل الحلواني (الحنفي) عمَّن سَمّوا أنفسهم الصوفيّة، واختصّوا بنوع لِبْسةٍ، واشتغلوا باللهو والرقص، وادّعوا لأنفسهم المنزلَةَ، فقال: «**أَفْتَرَوا على الله كذبًا، أم بهم جِنَّةٌ؟!**» انظر: [كتاب الرّهص والوقص لمستحل الرّقص ص ٣٦].

ابْن عقيل الحنبلي (المتوفى: ٥١٣هـ)

﴿٣٩﴾ قال ابن عقيل الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: « والمتكلمون عندي خير من الصوفية؛ لأن المتكلمين قد يزيلون الشك والصوفية يوهمون التشبيه، فأكثر كلامهم يشير إِلَى إسقاط السفارة والنبوات، فَإِذَا قالوا عَنْ أصحاب الحديث قالوا أخذوا علمهم ميتا عَنْ ميت، فقد طعنوا فِي النبوات، وعولوا عَلَى الواقع، ومتى أزرى عَلَى طريق سقط الأخذ به، ومن قَالَ حَدَّثَنِي قلبي عَنْ ربي؛ فقد صرح أنه غني عَنِ الرسول ﷺ ومن صرح بذلك؛ فقد كفر، فهذه كلمة مدسوسة فِي الشريعة تحتها هذه الزندقة، ومن رأيناه يزري عَلَى النقل، علمنا أنه قد عطل أمر الشرع، وما يؤمن هَذَا القائل حَدَّثَنِي قلبي عَنْ ربي، أن يكون ذلك من إلقاء الشياطين، فقد قَالَ الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] وهذا هو الظاهر؛ لأنه ترك الدليل المعصوم، وعول عَلَى مَا يلقي فِي قلبه، الذي لم يثبت حراسته من الوساوس، وهؤلاء يسمون مَا يقربهم خاطرا، قَالَ والخوارج عَلَى الشريعة كثير، إلا أن الله عز وجل يؤيدها بالنقلة الحفاظ، الذابين عَنِ الشريعة حفظها لأصلها وبالفقهاء لمعانيها، وهم سلاطين العلماء، لا يتركون لكذاب رأسا ترتفع ». تلبيس إبليس (ص: ٣٣٠).

﴿٤٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « والناس يقولون: إذا أحب الله خراب بيت تاجر عاشر الصوفية. قال: وأنا أقول: وخراب دينه لأن الصوفية قد أجازوا لبس النساء الخرقة من الرجال الأجانب ، فإذا حضروا السماع والطرب فربما جرى في خلال ذلك مغازلات واستخلاء بعض الأشخاص ببعض». تلبيس إبليس (ص: ٣٢٨).

﴿٤١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « منها أنهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الأربطة فانقطعوا إليها عَنْ الجماعات فِي المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وصمدوا فيها للبطالة عَنْ أعمال المعاش وبدنوا أنفسهم بدن البهائم للأكل والشرب والرقص والغناء ». [تلبيس إبليس ص: ٢٣٠].

﴿٤٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ما على الشريعة أضر من المتكلمين والمتصوفين. هؤلاء يفسدون العقول بتوهمات شبهات العقول، وهؤلاء يفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان، يحبون البطالات والاجتماع على اللذات وسماع الأصوات المشوشات للمعايش والطاعات، وأولئك يجرئون الشباب والأحداث على البحث وكثرة السؤال والاعتراضات، وتتبع الشرع بالمناقضات ». درء تعارض العقل والنقل (٨/ ٦٥) . [الآداب الشرعية والمنح المرعية ١/ ٢٠٨]. تلبيس إبليس (ص: ٣٣٠).

﴿٤٣﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ونصيحتي إِلَى إخواني؛ أن لا يقرع أفكار قلوبهم كلام المتكلمين، ولا تصغي مسامعهم إِلَى خرافات المتصوفين، بل الشغل بالمعاش أولى من بطالة الصوفية ». [تلبيس إبليس ٣٧٥].

﴿٤٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « كفى الله الشريعة شر هذه الطائفة الجامعة بين دهمثة فِي اللبس، وطيبة فِي العيش، وخداع بألفاظ معسولة، ليس تحتها سوى إهمال التكليف، وهجران الشرع، ولذلك خفوا عَلَى القلوب، ولا دلالة عَلَى أنهم أرباب باطل، أوضح من محبة طباع الدنيا لهم، كمحبتهم أرباب اللهو، والمغنيات». [تلبيس إبليس ص٣٧٤].

﴿٤٥﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « عَبَّرت الصوفية عن الحرام بعبارات غيروا لها الأسماء[1]، مع حصول المعنى، فقالوا في الاجتماع على الطيبة والغناء والخنكرة: أوقات. وقالوا في المردان: شب. وفي المعشوقة: أخت. وفي المحبة: مريدة. وفي الرقص والطرب: وجد، وفي مناخ اللهو والبطالة: رباط. وهذا التغيير للأسماء لا يباح ». [التلبيس ٤٢٤].

﴿٤٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « فإن قال قائل: هم أهل نظافة ومحاريب وحسن سمت وأخلاق ، قال فقلت لهم: لو لم يضعوا طريقة يجتذبون بها قلوب أمثالكم، لم يدم لهم عيش، والذي وصفتهم به رهبانية النصرانية ». [التلبيس ٣٣٠].

﴿٤٧﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « أن مشايخ هذه الطائفة – الصوفية- كلما وقفت طباعهم حداها الحادي إلى الله بالأناشيد فقال: لا كرامة لهذا القائل. إنما تحدي القلوب بوعد الله

«[1]» قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: « فتغيير صور المحرمات وأسمائها مع بقاء مقاصدها وحقائقها زيادة فى المفسدة التى حرمت لأجلها، مع تضمنه لمخادعة الله تعالى ورسوله ﷺ ، ونسبة المكر والخداع والغش والنفاق إلى شرعه ودينه، وأنه يحرم الشيء لمفسدة ويبيحه لأعظم منها. ولهذا قال أيوب السختياني: يخادعون الله كأنما يخادعون الصبيان، لو أتوا الأمر على وجهه كان أهون ». [إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ٣٥٤].

وقال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَوَّلُ مَن سَمَّى ما فيه غضب الله وعِصيانه بالأسماء المحبوبة عند السامعين إبليس لعنه الله، فإنَّه قال لأبي البَشَر آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠]، فسَمَّى الشجرةَ التي نهى اللهُ تعالى آدمَ عن قُربانها شجرةَ الخُلد، جذباً لطبعه إليها، وهَزًّا لنشاطه إلى قُرْبانها، وتدليساً عليه بالاسم الذي اخترعه لها، كما يُسَمِّي إخوانُه المقلِّدون له الحشيشةَ بلُقْمَة الراحة، وكما يُسَمِّي الظَّلَمَةُ ما يَقبضونه من أموال عباد الله ظلماً وعدواناً أَدَباً، وكلُّ ذلك اسمه عند الله ظلمٌ وعدوان، كما يعرِفه مَن شمَّ رائحةَ الكتاب والسنة، وكلُّ ذلك مأخوذٌ عن إبليس حيث سَمَّى الشجرةَ المنهيّ عنها شجرةَ الخلد». [تطهير الاعتقاد ٦٢]. وانظر: رسالتي: «البدع وآثارها على الفرد والمجتمع ص ٧٧».

في القرآن ووعيده وسنة الرسول ﷺ: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [الأنفال: ٢]... وأنتم -أيها الصوفية- زنادقة في زي عُبّاد». [التلبيس ٢٤٦].

الطرطوشي (المتوفى: ٥٢٠هـ)

﴿٤٨﴾ سُئل الإمام أبو بكر الطرطوشي رَحِمَهُ اللَّهُ: عن جماعة من الصوفية يجتمعون؛ فيكثرون من ذكر الله تعالى، وذكر النبي ﷺ ثمَّ إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشيًّا عليه، ويحضرون شيئًا يأكلونه. هل الحضور معهم جائز أم لا؟ أفتونا مأجورين يرحمكم الله فقال: «**مذهبُ الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأما الرقص والتواجد**[1] **فأوَّل من أحدثه أصحاب السامري، لمّا اتّخَذَ لهم عجلاً جسداً له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون فهو دينُ الكفار وعبّاد العجل، وأما القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى، وإنما كان يجلس النبي ﷺ مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ، ولا يحلُّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وغيرهم من أئمة المسلمين وبالله التوفيق** ». [تفسير القرطبي ١١/ ٢٣٨].

﴿٤٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « **وهذه الطائفة مخالفة لجماعة المسلمين، لأنهم جعلوا الغناء دينا وطاعة** ». [إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١/ ٢٣٠].

---

[1] **التواجد**: التمايل من الطرب.

ابن الحاج (المتوفى: ٥٢٩هـ)

﴿٥٠﴾ قال ابن الحاج أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: « وأشدُّ من فعلهم السّماع كونُ بعضهم يتعاطونه في المساجد؛ وقد تقدّم توقير السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للمساجد؛ كيف لا يكون ذلك وقد كانوا يكرهون رفع الصوت فيه ذكراً كان أوغيره. وقد نهى رسول الله ﷺ عن رفع الصوت بالقراءة فيه،.... وبعضُ هؤلاء يفعلون السماع على ما هو عليه اليوم في المساجد ويرقصون فيها وعلى حُصُرِ الوقف! ». [المدخل لابن الحاج المالكي ٣/ ٩٨].

﴿٥١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ونحنُ لا نذمّ إنشاد الشعر ولا نحرّمه، وإنما يصير الشعرُ غناءً مذمومًا إذا لُحّنَ وصُنعَ صَنْعَةً تورثُ الطرب وتزعج القلب وهي الشهوة الطبيعية». [المدخل ٣/ ١٠٥].

﴿٥٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَأَمَّا الدُّفُّ، وَالرَّقْصُ بِالرِّجْلِ، وَكَشْفُ الرَّأْسِ، وَتَخْرِيقُ الثِّيَابِ فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ أَنَّهُ لَعِبٌ، وَسُخْفٌ، وَنَبْذٌ لِلْمُرُوءَةِ، وَالْوَقَارِ، وَلِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ، وَالصَّالِحُونَ.... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاعِ وَالرَّقْصِ شَيْءٌ يُذَمُّ إلَّا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهُ بَنُو إسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إلَهًا مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى فَجَعَلُوا يُغَنُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيُصَفِّقُونَ، وَيَرْقُصُونَ... فَهُمْ أَصْلٌ لِمَا ذُكِرَ، وَمَا كَانَ هَذَا أَصْلُهُ فَيَنْبَغِي بَلْ يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ، وَيُوَلِّي الظَّهْرَ عَنْهُ إنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ تَغْيِيرِهِ، وَأَمَّا إنْ كَانَ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ فَيَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ، وَاَللهُ الْمُوَفِّقُ ». [المدخل لابن الحاج ٣/ ١١٧].

ابن العربي المالكي (المتوفى:٥٤٣هـ)

﴿٥٣﴾ قال القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَمَّا طَرِيقَةُ الصُّوفِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ مِنْهُمْ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَشَهْرًا مُفَكِّرًا لَا يَفْتُرُ، فَطَرِيقَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الصَّوَابِ غَيْرُ لَائِقَةٍ بِالْبَشَرِ، وَلَا مُسْتَمِرَّةٌ عَلَى السُّنَنِ». أحكام القرآن (٤/ ٥٧).

السُّهَيْلِي (المتوفى:٥٨١هـ)

﴿٥٤﴾ قال الإمام السُّهَيْلِي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «أعوذ بالله من قياس فلسفي، وخيال صوفي». [درء التعارض ٥/ ٣٥٧].

ابن الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)

﴿٥٥﴾ قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: « وكان أصل تلبيسه عليهم ـ أي الصوفية ـ أنه صدهم عَن العلم، وأراهم أن المقصود العمل، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم؛ تخبطوا فِي الظلمات ». تلبيس إبليس (ص: ١٤٧).

﴿٥٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « اعلم أن أول تلبيس إبليس عَلَى الناس؛ صدهم عَنِ العلم؛ لأن العلم نور، فَإِذَا أطفا مصابيحهم خبطهم فِي الظلم كيف شاء، وَقَدْ دخل عَلَى الصوفية فِي هَذَا الفن من أبواب، أحدها: أنه منع جمهورهم من العلم أصلا وأراهم أنه يحتاج إِلَى تعب وكلف، فحسن عندهم الراحة، فلبسوا المراقع وجلسوا عَلَى بساط البطالة ». [تلبيس إبليس ٢٨٣].

﴿٥٧﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ومن تلبيسه على الزهاد: إعراضهم عن العلم شغلا بالزهد، فقد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبيان ذلك: أن الزاهد لا يتعدى نفعه عتبة بابه والعالم نفعه متعد. وكم قد رد إلى الصواب من متعبد. ومن تلبيسه عليهم: أنه يوهمهم

أن الزهد ترك المباحات، فمنهم من لا يزيد على خبز الشعير. ومنهم من لا يذوق الفاكهة. ومنهم من يقلل المطعم حتى ييبس بدنه، ويعذب نفسه بلبس الصوف، ويمنعها الماء البارد. وما هذه طريقة الرسول ﷺ ولا طريق أصحابه وأتباعهم ». [التلبيس ١٨٦].

﴿٥٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « لما قل علم الصوفية بالشرع؛ صدر منهم من الأفعال والأقوال مَا لا يحل، مثل مَا قد ذكرنا ثم تشبه بهم من ليس منهم وتسمى باسمهم وصدر عنهم مثل مَا قد حكينا وكان الصالح منهم نادرا ذمهم خلق من العلماء وعابوهم حتى عابهم مشائخهم». تلبيس إبليس (ص: ٣٢٦).

﴿٥٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « التصوف طريقة، كان ابتداؤها الزهد الكلي، ثم ترخص المنتسبون إليها بالسماع والرقص؛ فمال اليهم طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من التزهد، ومال اليهم طلاب الدنيا؛ لما يرون عندهم من الراحة واللعب». تلبيس إبليس (ص: ١٤٥).

﴿٦٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنما هم زنادقة جمعوا بين مدارع العمال، ومرقعات الصوف ... ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة، حتى جاءت المتصوفة؛ فجاؤا بوضع أهل الخلاعة». [تلبيس إبليس ٣٧٤].

﴿٦١﴾ « وكان ابن الجوزي يصفهم بالحمقى، ويدعو عليهم فيقول طهّر الله الأرض منهم وأعان العلماء عليهم فإن أكثر الحمقى معهم ». [صيد الخاطر ٢٢٥].

﴿٦٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ثم من الدَّخل الذي دخل ديننا؛ طريق المتصوفة، فإنهم سلكوا طُرقًا أكثرها تنافي الشريعة ». [صيد الخاطر ١٣٥].

﴿٦٣﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « إن وسوسة الشيطان بلغت بالصوفية؛ حتى صار الواحد منهم يتخايل له وسوسة فيقول: « حدثني قلبي عن ربي »، ويقول الآخر: « مساكين -أي أهل الحديث- أخذوا علمهم ميتًا عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ». [تلبيس إبليس ٣٢١].

﴿٦٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « قد لبّس إبليس على قوم من المتأخرين؛ فوضعوا حكايات في كرامات الأولياء؛ ليشيدوا بزعمهم أمر القوم: والحق لا يحتاج إلى تشييد بباطل، فكشف الله تعالى أمرهم بعلماء النقل ». [تلبيس إبليس ٣٨٤].

﴿٦٥﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « كَانَ الْأَشْيَاخ فِي قديم الزَّمَان؛ أَصْحَاب قدم، والمريدون أَصْحَاب ألم، فَذهب الْقدَم والألم، كَانَ المريد يسئل عَن غُصَّة، وَالشَّيْخ يعرف الْقِصَّة، فاليوم لَا غُصَّة وَلَا قصَّة، كَانَ الزّهْد فِي بواطن الْقُلُوب، فَصَارَ فِي ظواهر الثِّيَاب، كَانَ الزّهْد حرقة فَصَارَ الْيَوْم خرقَة، وَيحك صوف قَلْبك لَا جسمك، وَأَصْلح نيتك لَا مرقعتك». [المدهش ص: ٤١٩].

﴿٦٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وصحبة الأحداث أقوى حبائل إبليس التي يصيد بها الصوفية ». [تلبيس إبليس ٢٧٦].

﴿٦٧﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « قال ابْن الفرج الرستمي الصوفي: رأيت إبليس فِي النوم فقلت لَهُ كيف رأيتنا أعرضنا عَنْ الدنيا ولذاتها وأموالها فليس لك إلينا طريق فَقَالَ كيف رأيت مَا اشتملت به قلوبكم باستماع الغناء ومعاشرة الأحداث». [تلبيس إبليس ٢٧٦].

﴿٦٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « والتصفيق منكر يطرب ويخرج عَنِ الاعتدال وتتنزه عَنْ مثله العقلاء ويتشبه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت من التصدية». [تلبيس إبليس ص: ٢٣٠].

﴿٦٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ولقد حَدَّثَنِي بعض المشايخ عَنِ بعضهم أنه قَالَ: الرقص حماقة بين الكتفين لا تزول إلا بالتعب ». [تلبيس إبليس ص: ٢٣١].

﴿٧٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وهل شيء يزري بالعقل والوقار، ويخرج عَنْ سمت الحلم والأدب؛ أقبح من ذي لحية يرقص، فكيف إذا كانت شيبة ترقص وتصفق عَلَى وقاع الألحان والقضبان، خصوصا إذا كانت أصوات نسوان ومردان ». [تلبيس إبليس ص: ٢٣١].

﴿٧١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وقد نشب السماع بقلوب خلق منهم، فآثروه على قراءة القرآن، ورقّت قلوبهم عنده بما لا ترق عند القرآن، وما ذاك إلا لتمكن هوىً » (تلبيس إبليس ٢٤٧).

﴿٧٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « أي معنىً في الرقص؛ إلا اللعب، الذي يليق بالأطفال ... والعاقل يأنف من أن يخرج عن الوقار إلى أفعال الكفار والنسوة » (تلبيس إبليس ٢٥٧ - ٢٥٨).

﴿٧٣﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ مخاطبا الصوفية: « وإنما خدعكم الشيطان فصرتم عبيد شهواتكم، ولم تقفوا حتى قلتم هذه الحقيقة. وأنتم زنادقة في زي عباد، شرهين في زي زهاد، مشبهة تعتقدون أن الله عز وجل يعشق ويهام فيه. ويؤلف ويؤنس به، وبئس التوهم ». [التلبيس ٣٠٢].

﴿٧٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « واعلم أن قلوب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانت أصفى القلوب: وما كانوا يزيدون عند الوجد، على البكاء والخشوع » (تلبيس إبليس ٢٥٢).

ابن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ)

﴿٧٥﴾ سئل الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: عمن يسمع الدف والشبابة والغناء ويتواجد، حتى إنه يرقص. هل يحل ذلك أم لا؟ مع اعتقاده أنه محب لله، وأن سماعه وتواجده ورقصه في الله؟.

فقال: « **إن فاعل هذا مخطئ ساقط المروءة، والدائم على هذا الفعل مردود الشهادة في الشرع، غير مقبول القول، ومقتضى هذا: أنه لا تقبل روايته لحديث رسول الله ﷺ، ولا شهادته برؤية هلال رمضان، ولا أخباره الدينية** ». [فتوى فيمن يسمع الدفّ والشبّابة ويتجاود ويرقص].

القرطبي (المتوفى: ٦٥٦هـ)

﴿٧٦﴾ قال أبو العبّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: « **فاعلم وفقنا الله وإياك، إن شياطين الإنس والجان، من الزنادقة والبطالين المجان، لم يزالوا يعادون أهل الأديان على مرّ الحقب، وتوالي الأزمان، من غير فتور ولا توان، يلقون الشبه على العلماء، ويستذلون أغمار الضعفاء، فأما العلماء فلا يزالون كاشفين عن تمويههم، ومظهرين تلبيس تضليلهم، فكلما هبت رياح الباطل أسكنها زعازع الدلائل، كل ذلك وفاء بمضمون:** ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨١].

وأما الضعفاء، فقد تم للشياطين والزنادقة عليهم مرامهم، وأصمتهم سهامهم، وجرت عليهم أحكامهم، فهم يسلكون بهم أيه سلكوا، ويهلكونهم فيمن أهلكوا، حتى وسموهم وهم لا يشعرون بسمة الرعاع الغثر الذين لا يعقلون، فلما تمت عليهم حيل مكرهم، وحصلوا في قبضتهم، وأسرهم، وضحكوا منهم، وسخروا بهم، حتى انتهى

الحال بطائفة من المنتمين إلى الخير، والعبادة، والزهد، والإرادة، إلى أن اعتقدوا أن الرقص بالأكمام، والاهتزاز بالأردان، على صلاصل الطارات، وتقطيع المزامير والشبابات[1]، بأرق الأصوات والتلحينات، من أفضل العبادات، وأجلّ القربات، وزعموا أن ذلك يحصل لهم من المشاهدات السنية، والأذواق الحالية، والمكاشفات الإلهية، ما لا يصفه واصف، ولا يدرك كنهه إلا عارف، فجعلوا ذلك شعارهم، ودثارهم، وقطعوا في ذلك ليلهم ونهارهم، واكتفوا بذلك عن المجاهدات والأوراد، بل قالوا: قد وصلنا إلى المطلوب، وظفرنا بالمراد، وسموا ذلك بالسماع، وأتوا في ذلك بما تنفر عنه العقول، وتمجه الأسماع، وهذه كلها نتائج الجهل الصميم، والفهم السقيم، والطبع غير المستقيم، الجانح عن الخيرات والعبادات، الجانح إلى اللهو والشهوات، مع تزيين الشياطين المطيعة وتسويل النفوس المردية، وحيل الزنادقة المضنية، والعصمة من الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ». [كشف القناع عن حكم الوجد والسماع ص.٤٠ – ٤٢].

﴿٧٧﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ عند كلامه على الغناء عند الصوفيّة: « وَأَمَّا مَا ابْتَدَعَهُ الصُّوفِيَّةُ فِي ذَلِكَ فَمِنْ قَبِيلِ مَا لَا يُخْتَلَفُ فِي تَحْرِيمِهِ لَكِنَّ النُّفُوسَ الشَّهْوَانِيَّةَ غَلَبَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى الْخَيْرِ حَتَّى لَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِعْلَاتُ الْمَجَانِينِ وَالصِّبْيَانِ حَتَّى رَقَصُوا بِحَرَكَاتٍ مُتَطَابِقَةٍ وَتَقْطِيعَاتٍ مُتَلَاحِقَةٍ وَانْتَهَى التَّوَاقُحُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ جَعَلُوهَا مِنْ بَابِ الْقُرَبِ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَأَنَّ ذَلِكَ يُثْمِرُ سِنِيَّ الْأَحْوَالِ وَهَذَا عَلَى التَّحْقِيقِ مِنْ آثَارِ الزَّنْدَقَةِ وَقَوْلُ أَهْلِ الْمُخَرِّفَةِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ». [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢/ ٥٣٤]، [فتح الباري ٢/ ٤٤٢].

---

[1] الشبابة: المزمار من قصب ، وكإنها سميت بذلك؛ لأنها تشب شهوة النفس ، أي تثيرها.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: « وينبغي أن يُعْكَسَ مُرادهم، ويُقرأ: «يُثمرُ سَيِّءَ الأحوال» عوض سنيَّ الأحوال» .[فتح الباري ٢/ ٤٤٢].

العز بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ)

﴿٧٨﴾ قال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: « الرقص بدعة لا يتعاطاه إلا ناقص العقل، ولا يصلح إلا للنساء». [فتاوى العز بن عبد السلام ٣١٨-٣١٩].

﴿٧٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَلَا يَجُوزُ شَغْلُ الْمَسَاجِدِ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ وَمُخَالَطَةِ المردان، وَيُعَزَّرُ فَاعِلُهُ تَعْزِيرًا بَلِيغًا رَادِعًا ». [مجموع الفتاوى ٤/ ١٦].

﴿٨٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وأما الرقص والتصفيق فَخِفَّةٌ ورعونة، مُشْبِهَةٌ لرعونة الإناث لا يفعلها إلا راعن أو متصنع كذّاب، كيف يتأتى الرقص المتَّزن بأوزان الغناء، ممن طاش لُبُّه وذهب قلبه، وقد قال ﷺ: «خير الناس قرني، ثمّ الذين يلونهم،ثم الذين يلونهم»، ولم يكن واحد من هؤلاء الذين يقلّدونهم يفعل شيئًا من ذلك ». [قواعد الأحكام في مصالح الأنام ٢ / ١٨٦].

﴿٨١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في واصفًا المتصوِّفة:

ذهبَ الرجالُ وحالَ دون مَجَالهم * زُمَرٌ من الأوباش والأنذالِ
زَعموا بأنهم على آثارهم * ساروا ولكنْ سِيرة البَطَّالِ
لَبسوا الدَّلوق مرقعًا وتقشَّفوا * كتقشّف الأقطاب والأبدالِ
قطعوا طريق السالكين وأظلموا * سُبُلَ الهدى بجَهالةٍ وضَلال
عَمروا ظَواهرهم بأثواب التقى * وحشوا بواطنهم من الأدغالِ
إنْ قلتَ: قال اللهُ قال رسولهُ * همزوكَ همزَ المنكرِ المتغالي

ويقـول قـال قلبـي لـي عـن خـاطري* *عـن سـرِّ سـري عـن صـفا أفعـالي
عن حضـرتي عن فكـرتي عن خلـوَتي* *عـن جَلْـوَتي عـن شـاهدي عـن حـالي
عـن صـفْوِ وقتـي عـن حقيقـة حكمتـي* *عـن ذات ذاتـي عـن صـفا أفعـالي
دعـوى إذا حققتهـا أَلْفَيْتَهـا* *ألقـاب زور لُفِّقَـت بمحـالِ
تركـوا الشـرائع والحقـائق واقتـدوا* *بطرائـق الجهَّـال والضـلالِ
جعلـوا المِـرَا فتحًـا ، وألفـاظ الخَنَـا* *شـطحًا وصـالوا صَـوْلَةَ الإدلالِ
نبـذوا كتـاب الله خلـف ظهـورهم* *نبـذ المسـافر فضـلة الآكـالِ !

[إغاثة اللهفان ١/ ٢٣١-٢٣٧].

ابن هشام النحوي (المتوفى: ٧١٦هـ)

﴿٨٢﴾ كتب ابن هشام النحوي على نسخة من كتاب: «فصوص الحِكم» للضال الملحد ابن عربي[١].

«هذا الذي بضلاله ضلت أوائل مع أواخر، من ظن فيه غير ذا فليأت عني فهو كافر، هذا كتاب فصوص الظلم، ونقيض الحكم، وضلال الأمم، كتاب يعجز الذم عن وصفه، قد اكتنفه الباطل من بين يديه ومن خلفه، لقد ضل مؤلفه ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا:

---

[١] قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان ذكيا كثير العلم كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وسافر وتجرد وأتهم وأنجد وعمل الخلوات وعلِق شيئا كثيرا في تصوف أهل الوحدة ، ومن أردإ تواليفه كتاب: « الفصوص » فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر!!! نسأل الله العفو والنجاة . فواغوثاه بالله. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٣/ ٤٨).

لأنه مخالف لما أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه وفطر عليه خليقته».[تفسيره المسمى (السابق واللاحق) وعنه مصرع التصوف ص ١٤٧-١٤٨].

شيخ الإسلام (المتوفى: ٧٢٨هـ)

﴿٨٣﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: « ولكن كثير منهم لا يطلقون السلب العام، ويخرجون عن ربقة العبودية مطلقا، بل يزعمون سقوط بعض الواجبات عنهم، أوحل بعض المحرمات لهم، منهم من يزعم أنه سقطت عنه الصلوات الخمس لوصوله إلى المقصود، وربما قد يزعم سقوطها عنه إذا كان في حال مشاهدة وحضور، وقد يزعمون سقوط الجماعات عنهم استغناء عنها بما هو فيه من التوجه والحضور، ومنهم من يزعم سقوط الحج عنه مع قدرته عليه؛ لأن الكعبة تطوف به، أو لغير هذا من الحالات الشيطانية، ومنهم من يستحل الخمر في رمضان، لغير عذر شرعي، زعما منه استغناؤه عن الصيام، ومنهم من يستحل الخمر زعما منه أنها تحرم على العامة الذين إذا شربوا تخاصموا وتضاربوا دون الخاصة العقلاء، ويزعمون أنها تحرم على العامة الذين ليس لهم أعمال صالحة، فأما أهل النفوس الزكية والأعمال الصالحة فتباح لهم دون العامة».

مجموع الفتاوى (١١/ ٤٠٣).

﴿٨٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثُمَّ قَدْ يَقُولُونَ مَا يَقُولُهُ أَبُو حَامِدٍ: ذِكْرُ الْعَامَّةِ: « لَا إلَهَ إلَّا اللهُ » وَذِكْرُ الْخَاصَّةِ: « الله الله » وَذِكْرُ خَاصَّةِ الْخَاصَّةِ: « هُوَ » « هُوَ ». وَالذِّكْرُ بِالِاسْمِ الْمُفْرَدِ مُظْهَرًا وَمُضْمَرًا بِدْعَةٌ فِي الشَّرْعِ وَخَطَأٌ فِي الْقَوْلِ وَاللُّغَةِ فَإِنَّ الِاسْمَ الْمُجَرَّدَ لَيْسَ هُوَ كَلَامًا لَا إيمَانًا وَلَا كُفْرًا». مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٩٦).

﴿٨٥﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « فَأَمَّا «الِاسْمُ الْمُفْرَدُ» مُظْهَرًا مِثْلَ: « اللهُ » « اللهُ ». أَوْ « مُضْمَرًا » مِثْلَ « هُوَ » « هُوَ »[1]. فَهَذَا لَيْسَ بِمَشْرُوعٍ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ. وَلَا هُوَ مَأْثُورٌ أَيْضًا عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَلَا عَنْ أَعْيَانِ الْأُمَّةِ الْمُقْتَدَى بِهِمْ وَإِنَّمَا لَهِجَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ ضُلَّالِ الْمُتَأَخِّرِينَ ». مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٥٦).

﴿٨٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ولو كرر الإنسان اسم الله ألف ألف مرة؛ لم يصر بذلك مؤمنا، ولم يستحق ثواب الله، ولا جنته ». مجموع الفتاوى(١٠/ ٥٦٢).

﴿٨٧﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولهذا قد وجد في نوع من المتأخرين، من أنبسط في دعوى المحبة، حتى أخرجه ذلك إلى نوع من الرعونة، والدعوى التي تنافي العبودية». العبودية (ص: ١١٣).

﴿٨٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكثير من السالكين؛ سلكوا في دعوى حب الله، أنواعا من الجهل بالدين، إما من تعدي حدود الله، وإما من تضييع حقوق الله ». العبودية (ص: ١١٤).

﴿٨٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَلِهَذَا قيل من عبد الله بالرجاء وَحده فَهُوَ مرجىء وَمن عَبده بالخوف وَحده فَهُوَ حروري وَمن عَبده بالحب فَهُوَ زنديق وَمن عَبده بالخوف والرجاء وَالْحب فَهُوَ مُؤمن موحد ». جامع الرسائل لابن تيمية (١/ ١١٢).

---

[1] وهذا مما ابتدعه أصحاب الطرق الصوفية وغيرهم من الأذكار الإبليسية التي زينها لهم الشيطان، وغير ذلك من ألوان الهذيان الذي يرددونه ويزعمون أنه ذكر لله، وفي الوقت الذي لو سمعتهم وهم يترنمون بهذه الأذكار التي لا يفهم منها شيء في كثير من الأحيان لخيل إليك أن أمامك سباعا تتعاوى وتتهارش على فريسة، والله المستعان.

﴿٩٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ان كفر هؤلاء -القائلين بوحدة الوجود والحلول والاتحاد من غلاة المتصوفة - أعظم من كفر اليهود والنصارى ومشركي العرب». الرد على المنطقيين (ص: ١٠٤).

﴿٩١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَكَانَ الشَّيْخُ إبْرَاهِيمُ بْنُ مِعْضَادٍ يَقُولُ - لِمَنْ رَآهُ مِنْ هَؤُلَاءِ كاليونسية وَالْأَحْمَدِيَّةِ - يَا خَنَازِيرُ يَا أَبْنَاءَ الْخَنَازِيرِ مَا أَرَى لِلَّهِ وَرَسُولِهِ عِنْدَكُمْ رَائِحَةً ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾﴾ [المدثر: ٥٢] كُلٌّ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَهُ قَلْبُهُ عَنْ رَبِّهِ فَيَأْخُذُ عَنْ اللهِ بِلَا وَاسِطَةِ الرَّسُولِ ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ». [مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٢٤].

﴿٩٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وهؤلاء يدّعون محبة الله في الابتداء، ويعظمون أمر محبته، ويستحبون السماع بالغناء والدفوف[١]، ويرونه قربة؛ لأن ذلك بزعمهم يحرّك محبة الله في قلوبهم، وإذا حُقق أمرهم وجدتَ محبتهم تشبه محبة المشركين لا محبة الموحدين؛ فإن محبة الموحدين بمتابعة الرسول والمجاهدة في سبيل الله ». [منهاج السنة النبوية ٥/ ٣٢٨]

﴿٩٣﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَهَؤُلَاءِ - الصوفية - لَا يُحَقِّقُونَ مُتَابَعَةَ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ - أَوْ أَكْثَرُهُمْ - يَكْرَهُونَ مُتَابَعَةَ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُمْ مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، بَلْ يُعَاوِنُونَ أَعْدَاءَهُ، وَيَدَّعُونَ مَحَبَّتَهُ». [منهاج السنة النبوية ٥/ ٣٢٩]

---

[١] **الدف** : إطار خشبي ، مشدود عليه من وجه واحد جلد رقيق . فإذا شد عليه من الوجهين ، فهو الطبل .

﴿٩٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَمَنْ ادَّعَى أَنَّ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ بَلَغَتْهُمْ رِسَالَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ لَهُ طَرِيقٌ إلَى اللهِ لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إلَى مُحَمَّدٍ فَهَذَا كَافِرٌ مُلْحِدٌ وَإِذَا قَالَ: أَنَا مُحْتَاجٌ إلَى مُحَمَّدٍ فِي عِلْمِ الظَّاهِرِ دُونَ عِلْمِ الْبَاطِنِ أَوْ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ دُونَ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ؛ فَهُوَ شَرٌّ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا: إنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ إلَى الْأُمِّيِّينَ دُونَ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَإِنَّ أُولَئِكَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ فَكَانُوا كُفَّارًا بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ هَذَا الَّذِي يَقُولُ إنَّ مُحَمَّدًا بُعِثَ بِعِلْمِ الظَّاهِرِ دُونَ عِلْمِ الْبَاطِنِ آمَنَ بِبَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ وَكَفَرَ بِبَعْضٍ فَهُوَ كَافِرٌ وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ أُولَئِكَ؛ لِأَنَّ عِلْمَ الْبَاطِنِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ إيمَانِ الْقُلُوبِ وَمَعَارِفِهَا وَأَحْوَالِهَا هُوَ عِلْمٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْبَاطِنَةِ وَهَذَا أَشْرَفُ مِنْ الْعِلْمِ بِمُجَرَّدِ أَعْمَالِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ.

فَإِذَا ادَّعَى الْمُدَّعِي أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ إنَّمَا عَلِمَ هَذِهِ الْأُمُورَ الظَّاهِرَةَ دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ؛ وَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ هَذِهِ الْحَقَائِقَ عَنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَقَدْ ادَّعَى أَنَّ بَعْضَ الَّذِي آمَنَ بِهِ مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ دُونَ الْبَعْضِ الْآخَرِ وَهَذَا شَرٌّ مِمَّنْ يَقُولُ: أُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَأَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَلَا يَدَّعِي أَنَّ هَذَا الْبَعْضَ الَّذِي آمَنَ بِهِ أَدْنَى الْقِسْمَيْنِ. وَهَؤُلَاءِ الْمَلَاحِدَةُ يَدَّعُونَ أَنَّ " الْوِلَايَةَ " أَفْضَلُ مِنْ " النُّبُوَّةِ " وَيُلَبِّسُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُونَ: وِلَايَتُهُ أَفْضَلُ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَيُنْشِدُونَ:

مَقَـــامُ النُّبُـــوَّةِ فِـــي بَـــرْزَخٍ * فَوَيْـــقَ الرَّسُـــولِ وَدُونَ الْـــوَلِيّ

وَيَقُولُونَ: نَحْنُ شَارَكْنَاهُ فِي وِلَايَتِهِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ مِنْ رِسَالَتِهِ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ ضَلَالِهِمْ فَإِنَّ وِلَايَةَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُمَاثِلْهُ فِيهَا أَحَدٌ لَا إبْرَاهِيمُ وَلَا مُوسَى فَضْلًا عَنْ أَنْ يُمَاثِلَهُ هَؤُلَاءِ الْمُلْحِدُونَ ». [مجموع الفتاوى ١١/ ٢٢٥].

﴿٩٥﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَالْغُلُوُّ فِي الْأُمَّةِ وَقَعَ فِي طَائِفَتَيْنِ: طَائِفَةٍ مِنْ ضُلَّالِ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأُلُوهِيَّةَ وَطَائِفَةٍ مِنْ جُهَّالِ الْمُتَصَوِّفَةِ يَعْتَقِدُونَ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَمَنْ تَوَهَّمَ فِي نَبِيِّنَا أَوْ غَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ شَيْئًا مِنْ الْأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جِنْسِ النَّصَارَى وَإِنَّمَا حُقُوقُ الْأَنْبِيَاءِ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَنْهُمْ ». [مجموع الفتاوى ١/ ٦٦].

﴿٩٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « فَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِلْهَامِ وَالْخِطَابِ وَالْمُكَاشَفَةِ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ مِنْ عُمَرَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَهُ فِي الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ لَا يَجْعَلُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ تَبَعًا لِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ ». [مجموع الفتاوى ١٣/ ٧٤].

الإمام الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

﴿٩٧﴾ قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَإِذَا رَأَيْتَ المُتَكَلِّمَ المُبْتَدِعَ يَقُوْلُ: دَعْنَا مِنَ الكِتَابِ وَالأَحَادِيْثِ الآحَادِ وَهَاتِ العَقْلَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ السَّالِكَ التَّوْحِيْدِيَّ يَقُوْلُ: دَعْنَا مِنَ النَّقْلِ وَمِنَ العَقْلِ وَهَاتِ الذَّوْقَ وَالوَجْدَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِبْلِيْسُ قَدْ ظَهَرَ بِصُوْرَةِ بَشَرٍ، أَوْ قَدْ حَلَّ فِيْهِ، فَإِنْ جَبُنْتَ مِنْهُ، فَاهْرُبْ، وَإِلاَّ فَاصْرَعْهُ، وَابْرُكْ عَلَى صَدْرِهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ آيَةَ الكُرْسِيِّ، وَاخْنُقْهُ ». [السير للذهبي ٤/ ٤٧٢].

﴿٩٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَقَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا النَّمَط، الَّذين زَالَ عقلُهُم، أَوْ نَقَصَ، يَتقَلَّبُوْنَ فِي النّجَاسَاتِ، وَلاَ يُصلُّوْنَ، وَلاَ يَصومُوْنَ، وَبِالفحشِ يَنطقُوْنَ، وَلهُم كشفٌ كَمَا وَاللهِ لِلرُّهبَانِ كشفٌ، وَكَمَا لِلسَاحرِ كشفٌ، وَكَمَا لِمَنْ يصْرَع كشفٌ، وَكَمَا لِمَنْ يَأْكُلُ الحيَّةَ وَيدخل النَّارَ حَالٌ مَعَ ارْتكَابِه لِلْفوَاحشِ، فَوَاللهِ مَا ارْتبطُوا على مسيلمة والأسود إلَّا لإتيانهم بالمغنيات». سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٥٢).

القيرواني (المتوفى: ٧٥٠هـ)

﴿٩٩﴾ وسُئل عبد العزيز بن محمد القيرواني رَحِمَهُ اللَّهُ عن قومٍ تسمّوا بالفقراء يجتمعون على الرقص والغناء، فإذا فرغوا من ذلك أكلوا طعاماً كانوا أعدّوه للمبيت عليه، ثمّ يَصِلُونَ ذلك بقراءة عشْرٍ من القرآن والذكر، ثمّ يُغنّون ويرقصون ويبكون، ويزعمون في ذلك كلّه أنهم على قُربة وطاعة ويدعون الناس إلى ذلك ... فما الحكم فيهم وفيمن رأى رأيهم هل تجوزُ إمامتهم وتقبلُ شهادتهم أم لا؟ بيّنوا لنا ذلك.

فأجاب: بأن قال: « **ولم يكن أحد في مغربنا من هذه الطوائف فيما سلف، إلى أن ظهرت هذه الطائفة الأمية الجاهلة الغبية، الذين ولعوا بجمع أقوام جهال فتصدوا إلى العوام الذين صدورهم سالمة، وعقولهم قاصرة، فدخلوا عليهم من طريق الدين، وأنهم لهم من الناصحين وأن هذه الطريق التي هم عليها هي طريق المحبين، فصاروا يحضونهم على التوبة والإيثار والمحبة وصدق الأخوة، وإماتة الحظوظ والشهوة وتفريغ القلب إلى الله بكليته، وصرفه إليه بالقصد والنية. وهذه الخصال محمودة في الدين فاضلة، إلا أن الذي في ضمنه على مذاهب القوم سموم قاتلة، وطامات هائلة. وهذه الطائفة أشد ضررا على المسلمين من مردة الشياطين، وهي أصعب الطوائف للعلاج، وأبعدها عن فهم طرق الاحتجاج، لأنهم أول أصل أصلوه في مذهبهم، بغض العلماء والتنفير عنهم، ويزعمون أنهم عندهم قطاع الطريق المحجوبون بعلمهم عن رتبة التحقيق، فمن كان هذه حالته، سقطت مكالمته. وبعدت معالجته، فليس للكلام معه فائدة، والمتكلم معه يضرب في حديد بارد.... فلا يغتر أحدكم بما يظهر من الأوهام والخيالات، من أهل البدع والضلالات، ويعتقد بأنها كرامات، بل هي شرك وحبالات،**

نصبها الشيطان ليقتنص بها معتقد البدع ومرتكب الشهوات، وإنما تكون من الله الكرامة لمن ظهرت منه الاستقامة، وإنما تكون الاستقامة باتباع الكتاب والسنة، والعمل بما كان عليه سلف هذه الأمة، فمن لم يسلك طريقهم، ولم يتبع سبيلهم، فهو ممن قال الله فيهم: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ [النساء: ١١٥] ». [المعيار المعرب ١١/ ٢٩ – ٣٢].

[موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ٨/ ٢٨٩].

الإمام ابن القيم (المتوفى: ٧٥١هـ)

﴿١٠٠﴾ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « ما على الشريعة أضر من مبتدعة المتكلمين وجهلة المتصوفين ». [الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ٤/ ١٣٤٦].

﴿١٠١﴾ وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « ولم يزل أنصار الإسلام وأئمة الهدى، تصيح بهؤلاء – الصوفية– من أقطار الأرض، وتحذر من سلوك سبيلهم، واقتفاء آثارهم، من جميع طوائف الملة ». [إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ٢٢٦].

﴿١٠٢﴾ وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «آخر أمر المتكلمين الشك، وآخر أمر المتصوفين الشطح». [إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ٤٥].

﴿١٠٣﴾ وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان التَّصَوّف والفقرُ في مواطن القلوب، فصار في ظواهر الثيِّاب. وكان حُرقَة فصار خِرقَة » [بدائع الفوائد ٣/ ١٢٢١].

﴿١٠٤﴾ وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « وحكى لي شخص آخر أنَّ مُغنِّيًا عزمَ على التوبة، فقيل له: عليك بصحبة الفقراء (أي الصوفية)، فإنهم يعملون على حصول الآخرة والزهد في الدنيا، فصحبهم، فصاروا يستعملونه في السماع، ولا تكاد التوبة تنتهي إليه لتزاحمهم عليه، فترك صحبتهم، وقال: أنا كنتُ عمري تائبًا ولا أدري!». الكلام على مسألة السماع (١/ ٢١٩).

﴿١٠٥﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وما أحسن ما قال أبو أحمد الشيرازى رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كان الصوفية يسخرون من الشيطان، والآن الشيطان يسخر منهم**».[إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ١٢٥].

﴿١٠٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « **وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحَه يحكي عن بعض الملوك، أنه قال لشيخ (من المتصوفة) رآه قد عمل مثل هذا السماع، وأحضر فيه من الصور الجميلة والأصوات المطربة ما أحضره: يا شيخ! إن كان هذا طريقَ الجنة فأين طريق النار؟** » الكلام على مسألة السماع (١/ ٢١٩) الاستقامة (١/ ٣١٧).

﴿١٠٧﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية – قدس الله روحه – يحكي عن بعض العارفين أنه قال: الناس يعبدون الله. والصوفية يعبدون أنفسهم**».

أراد هذا المعنى المتقدم، وأنهم واقفون مع مرادهم من الله. لا مع مراد الله منهم. [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٢/ ٢٤٦].

﴿١٠٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « **وَالرُّؤْيَا كَالْكَشْفِ، مِنْهَا رَحِمَانِيٌّ ، وَمِنْهَا شَيْطَانِيٌّ، وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، فَإِنَّهَا مَعْصُومَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهَذَا بِاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ، وَلِهَذَا أَقْدَمَ الْخَلِيلُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالرُّؤْيَا، وَأَمَّا رُؤْيَا غَيْرِهِمْ فَتُعْرَضُ عَلَى الْوَحْيِ الصَّرِيحِ، فَإِنْ وَافَقَتْهُ وَإِلَّا لَمْ يُعْمَلْ بِهَا** »[1].[مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١/ ٧٥] مختصرًا.

---

[1] قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَلَمْ يَأْتِنَا دَلِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رُؤْيَتَهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ ﷺ، إذَا قَالَ فِيهَا بِقَوْلٍ، أَوْ فَعَلَ فيها فعلا يكون دليلا وحجة، بل قد قبضه الله إليه بعد أَنْ كَمَّلَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا شَرَعَهُ لَهَا عَلَى لِسَانِهِ ». إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (٢/ ٢٠٢).

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: « أصول الدِّين أربعة: الكتابُ والسنُّة والإجماع والقياس المعتبران، وما خالف هذه الأربعة؛ فهو بدعةٌ ومرتكبُه مُبتدع ، يتَعَيَّنُ اجتنابه وزجرهُ ».المقاصد في بيان العقائد وأصول الأحكام للإمام النووي (ص٩٢).

﴿١٠٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « في معرض كلامه عن مكايد الشيطان التي يكيد بها ابن آدم: « ومن كيده: ما ألقاه إلى جهال المتصوفة من الشطح والطامات، وأبرزه لهم في قالب الكشف من الخيالات، فأوقعهم في أنواع الأباطيل والترهات، وفتح لهم أبواب الدعاوى الهائلات، وأوحى إليهم: أن وراء العلم طريقا إن سلكوه أفضى بهم إلى كشف العيان، وأغناهم عن التقيد بالسنة والقرآن؛ فحسن لهم رياضة النفوس وتهذيبها، وتصفية الأخلاق والتجافي عما عليه أهل الدنيا، وأهل الرياسة والفقهاء وأرباب العلوم والعمل على تفريغ القلب وخلوه من كل شيء، حتى ينتقش فيه الحق بلا واسطة تعلم، فلما خلا من صورة العلم الذي جاء به الرسول نقش فيه الشيطان بحسب ما هو مستعد له من أنواع الباطل، وخيله للنفس حتى جعله كالمشاهد كشفا وعيانا. فإذا أنكره عليهم ورثة الرسل قالوا: لكم العلم الظاهر، ولنا الكشف الباطن، ولكم ظاهر الشريعة، وعندنا باطن الحقيقة، ولكم القشور ولنا اللباب. فلما تمكن هذا من قلوبهم سلخها من الكتاب والسنة والآثار كما ينسلخ الليل من النهار، ثم أحالهم في سلوكهم على تلك الخيالات، وأوهمهم أنها من الآيات البينات، وأنها من قبل الله سبحانه إلهامات وتعريفات، فلا تعرض على السنة والقرآن، ولا تعامل إلا بالقبول والإذعان، فلغير الله لا له سبحانه ما يفتحه عليهم الشيطان من الخيالات والشطحات، وأنواع الهذيان. وكلما ازدادوا بعدا وإعراضا عن القرآن وما جاء به الرسول كان هذا الفتح على قلوبهم أعظم ». [إغاثة اللهفان ١/ ١٨٨ – ١٨٩].

﴿١١٠﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: [نونية ابن القيم ص: ٣٥].

وعبـــادة الـــرحمن غايـــة حبـــه * * مـــع ذل عابـــده همـــا قطبـــان

وعليهمـــا فلـــك العبـــادة دائـــر * * مـــا دار حتـــى قامـــت القطبـــان

ومـــداره بـــالأمر أمـــر رســـوله * * لا بـــالهوى والـــنفس والشـــيطان

﴿١١١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْخَيَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ: حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي، فَصَحِيحٌ أَنَّ قَلْبَهُ حَدَّثَهُ، وَلَكِنْ عَمَّنْ؟ عَنْ شَيْطَانِهِ، أَوْ عَنْ رَبِّهِ؟ فَإِذَا قَالَ: حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي، كَانَ مُسْنِدًا الْحَدِيثَ إِلَى مَنْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ، وَذَلِكَ كَذِبٌ، قَالَ: وَمُحَدَّثُ الْأُمَّةِ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ ذَلِكَ، وَلَا تَفَوَّهَ بِهِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، وَقَدْ أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ، بَلْ كَتَبَ كَاتِبُهُ يَوْمًا: هَذَا مَا أَرَى اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: لَا، امْحُهُ وَاكْتُبْ: هَذَا مَا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَطَأً فَمِنْ عُمَرَ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيءٌ، وَقَالَ فِي الْكَلَالَةِ: أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي، فَإِنْ يَكُنْ صَوَابًا فَمِنَ اللهِ، وَإِنْ يَكُنْ خَطَأً فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، فَهَذَا قَوْلُ الْمُحَدَّثِ بِشَهَادَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَنْتَ تَرَى الِاتِّحَادِيَّ وَالْحُلُولِيَّ وَالْإِبَاحِيَّ الشَّطَّاحَ، وَالسَّمَاعِيَّ مُجَاهِرًا بِالْقِحَةِ وَالْفِرْيَةِ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي .

فَانْظُرْ إِلَى مَا بَيْنَ الْقَائِلَيْنِ وَالْمَرْتَبَتَيْنِ وَالْقَوْلَيْنِ وَالْحَالَيْنِ، وَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا تَجْعَلِ الزَّغَلَ وَالْخَالِصَ شَيْئًا وَاحِدًا ».[مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١/ ٦٤].

﴿١١٢﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَتَأَمَّلْ أَحْوَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ. فَإِنَّهُمْ كَانُوا كُلَّمَا تَرَقَّوْا مِنَ الْقُرْبِ فِي مَقَامٍ: عَظُمَ جِهَادُهُمْ وَاجْتِهَادُهُمْ: لَا كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الطَّرِيقِ، حَيْثُ قَالَ: الْقُرْبُ الْحَقِيقِيُّ تَنَقُّلُ الْعَبْدِ مِنَ الْأَحْوَالِ الظَّاهِرَةِ إِلَى الْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ. وَيُرِيحُ الْجَسَدَ وَالْجَوَارِحَ مِنْ كَدِّ الْعَمَلِ.

وَهَؤُلَاءِ أَعْظَمُ كُفْرًا وَإِلْحَادًا. حَيْثُ عَطَّلُوا الْعُبُودِيَّةَ. وَظَنُّوا أَنَّهُمُ اسْتَغْنَوْا عَنْهَا بِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْخَيَالَاتِ الْبَاطِلَةِ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَمَانِيِّ النَّفْسِ، وَخِدَعِ الشَّيْطَانِ. وَكَأَنَّ قَائِلَهُمْ إِنَّمَا عَنَى نَفْسَهُ، وَذَوِي مَذْهَبِهِ بِقَوْلِهِ:

رَضُوا بِالْأَمَانِيِّ وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ * * وَخَاضُوا بِحَارَ الْحُبِّ دَعْوَى فَمَا ابْتَلُّوا

فَهُمْ فِي السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ * * وَمَا ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا

وَقَدْ صَرَّحَ أَهْلُ الِاسْتِقَامَةِ، وَأَئِمَّةُ الطَّرِيقِ: بِكُفْرِ هَؤُلَاءِ. فَأَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ. وَقَالُوا: لَوْ وَصَلَ الْعَبْدُ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ يَنَالُهُ الْعَبْدُ لَمَا سَقَطَ عَنْهُ مِنَ التَّكْلِيفِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ. أَيْ مَا دَامَ قَادِرًا عَلَيْهِ.

وَهَؤُلَاءِ يَظُنُّونَ: أَنَّهُمْ يَسْتَغْنُونَ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ عَنْ ظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ.

وَأَجْمَعَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ عَلَى أَنَّ هَذَا كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ. وَصَرَّحُوا بِأَنَّ كُلَّ حَقِيقَةٍ لَا تَتْبَعُهَا شَرِيعَةٌ فَهِيَ كُفْرٌ». [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٣/ ١١٥].

﴿١١٣﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ومن كيده: أنه يحسن إلى أرباب التخلي والزهد والرياضة العمل بها حسهم وواقعهم دون تحكيم أمر الشارع، ويقولون: القلب إذا كان محفوظا مع الله كانت هواجسه وخواطره معصومة من الخطأ، وهذا من أبلغ كيد العدو فيهم.

فإن الخواطر والهواجس ثلاثة أنواع: رحماني، وشيطانية، ونفسانية؛ كالرؤيا، فلو بلغ العبد من الزهد والعبادة ما بلغ، فمعه شيطانه ونفسه لا يفارقانه إلى الموت، والشيطان يجري منه مجرى الدم، والعصمة إنما هي للرسل صلوات الله وسلامه عليهم الذين هم وسائط بين الله وبين خلقه في تبليغ أمره ونهيه، ووعده ووعيده، ومن عداهم يصيب ويخطىء، وليس بحجة على الخلق.

وقد كان سيد المحدثين الملهمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول الشيء فيرده عليه من هو دونه، فيتبين له الخطأ فيرجع إليه، وكان يعرض هواجسه وخواطره على الكتاب والسنة، ولا يلتفت إليها ولا يحكم بها ولا يعمل بها. وهؤلاء الجهال يرى أحدهم أدنى شيء فيحكم هواجسه وخواطره على الكتاب والسنة، ولا يلتفت إليهما؛ ويقول حدثني قلبي عن ربي، ونحن أخذنا عن الحي الذي لا يموت وأنتم أخذتم عن الوسائط، ونحن أخذنا بالحقائق وأنتم أخذتم الرسوم، وأمثال ذلك من الكلام الذي هو كفر وإلحاد، وغاية صاحبه أن يكون جاهلا يعذر بجهله، حتى قيل لبعض هؤلاء، ألا تذهب فتسمع الحديث من عبد الرزاق؟ فقال: ما يصنع بالسماع من عبد الرزاق من يسمع من الملك الخلاق؟!.

وهذا غاية الجهل؛ فإن الذي سمع من الملك الخلاق: موسى بن عمران كليم الرحمن، وأما هذا وأمثاله فلم يحصل لهم السماع من بعض ورثة الرسول، وهو يدعي أنه يسمع الخطاب من مرسله، فيستغني به عن ظاهر العلم، ولعل الذي يخاطبهم هو الشيطان، أو نفسه الجاهلة، أو هما مجتمعين ومنفردين.

ومن ظن أنه يستغني عما جاء به الرسول بما يلقى في قلبه من الخواطر والهواجس فهو من أعظم الناس كفرا. وكذلك إن ظن أنه يكتفي بهذا تارة وبهذا تارة، فما يلقي في القلوب لا عبرة به ولا التفات إليه إن لم يعرض على ما جاء به الرسول ويشهد له بالموافقة وإلا فهو من إلقاء النفس والشيطان. [إغاثة اللهفان ١/ ١٩٢ – ١٩٣].

﴿١١٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « ومن مكايد عدو الله ومصايده، التى كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين، وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين، سماع المكاء، والتصدية، والغناء بالآلات المحرمة، الذى يصد القلوب عن القرآن، ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان، فهو قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقية اللواط والزنا، وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقة غاية المنى، كاد به الشيطان النفوس المبطلة، وحسنه لها مكراً منه وغروراً، وأوحى إليها الشبه الباطلة على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجوراً، فلو رأيتهم عند ذياك السماع وقد خشعت منهم الأصوات، وهدأت منهم الحركات، وعكفت قلوبهم بكليتها عليه، وانصبت انصبابة واحدة إليه، فتمايلوا له ولا كتمايل النشوان، وتكسروا فى حركاتهم ورقصهم، أرأيت تكسر المخانيث والنسوان؟ ويحق لهم ذلك، وقد خالط خمارة النفوس، ففعل فيها أعظم ما تفعله حُمَّيه الكؤوس، فلغير الله، بل الشيطان، قلوب هناك تمزق، وأثواب تشقق، وأموال فى غير طاعة الله تنفق، حتى إذا عمل السكر فيهم عمله، وبلغ الشيطان منهم أمنيته وأمله، واستفزهم بصوته وحيله، وأجلب عليهم برجله وخيله، وخَزَ فى صدورهم وخزاً. وأزَّهم إلى ضرب الأرض بالأقدام أزا، فطورا يجعلهم كالحمير حول المدار، وتارة

كالذباب ترقص وسُيَطْ الديار. فيا رحمتا للسقوف والأرض من دك تلك الأقدام، ويا سوأتا من أشباه الحمير والأنعام، وياشماتة أعداء الإسلام، بالذين يزعمون أنهم خواص الإسلام قضوا حياتهم لذة وطرباً، واتخذوا دينهم لهواً ولعباً، مزامير الشيطان أحب إليهم من استماع سور القرآن، لو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لما حرك له ساكناً، ولا أزعج له قاطنا، ولا أثار فيه وجداً، ولا قدح فيه من لواعج الشوق إلى الله زنداً، حتى إذا تلى عليه قرآن الشيطان، وولج مزمور سمعه، تفجرت ينابيع الوجد من قلبه على عينه فجرت، وعلى أقدامه فرقصت، وعلى يديه فصفقت، وعلى سائر أعضائه فاهتزت وطربت، وعلى أنفاسه فتصاعدت، وعلى زفراته فتزايدت، وعلى نيران أشواقه فاشتعلت، فيا أيها الفاتن المفتون، والبائع حظه من الله بنصيبه من الشيطان صفقة خاسر مغبون، هلا كانت هذه الأشجان، عند سماع القرآن؟ وهذه الأذواق والمواجيد، عند قراءة القرآن المجيد؟ وهذه الأحوال السنيات، عند تلاوة السور والآيات؟ ولكن كل امرئ يصبو إلى ما يناسبه، ويميل إلى ما يشاكله، والجنسية علة الضم قدراً وشرعاً، والمشاكلة سبب الميل عقلاً وطبعاً، فمن هذا أين الإخاء والنسب؟ لولا التعلق من الشيطان بأقوى سبب، ومن أين هذه المصالحة التى أوقعت فى عقد الإيمان وعهد الرحمن خللاً؟ ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف: ٥٠].

ولقد أحسن القائل:

تُلِـــىَ الكتَـــابُ، فـــأطْرَقُوا، لا خِيفَـــةً ❊لكِنَّـــــهُ إِطْـــــرَاقُ سْـــــاهٍ لاهِـــــى

وأتَـــى الغِنَـــاءُ، فكالحَميرِ تَنَـــاهَقُوا ❊وَاللهِ مَـــــا رَقَصُـــــوا لأجْـــــلِ اللهِ

دُفِ وَمِزْمَـــارٌ، وَنغْمَـــةُ شَـــاذِنٍ * فمتَـــى رَأَيـــتَ عِبَـــادَةً بملاهـــى؟
ثَقُـــلَ الكِتَـــابُ علـــيهمُ لَمَّـــا رَأَوْا * تَقْيِيـــــدَهُ بـــــأَوَامِرٍ وَنَـــــوَاهِى
سَـــمِعُوا لـــه رَعْـــدًا وبَرْقًـــا ، إِذْحَـــوَى * زَجْـــرًا وتخْوِيفًـــا بِفِعْـــلِ مَنَـــاهِى
وَرَأَوْهُ أَعْظَـــمْ قـــاطعٍ لِلـــنَّفسِ عَـــنْ * شـــــهَوَاتِها، ياذبحهـــــا المُتَنـــــاهِى
وَأتـــى الســـماعُ مُوافِقًـــا أَغْرَاضَـــها * فَلأَجْـــلَ ذاكَ غَـــدَا عَظِـــيمَ الجـــاهِ
أيْـــنَ المُسَـــاعِدُ لِلْهَـــوَي مِـــنْ قـــاطعٍ * أَسْـــبَابَهُ، عِنْـــدَ الجَهُـــولِ السّـــاهى؟
إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ خَمَـــر الجُسُـــومِ، فإِنَّـــهُ * خَمْـــرُ العُقـــولِ مُمَاثِـــلٌ وَمُضَـــاهِى
فـــانظُرْ إِلـــى النّشْـــوان عِنْـــدَ شَـــرَابَه * وانْظُـــرْ إِلـــى النَّسْـــوَانِ عِنْـــدَ مَلاهِـــى
وانظُـــرْ إِلـــى تمْزِيـــقِ ذَا أَثوَابَـــهُ * مِـــن بَعْـــدِ تمزيـــقِ الفُـــؤَادِ اللاهِـــى
واحكـــم فـــأيَّ الخمـــرتين أحـــق * بـــالتحريم، والتـــأثيم عنـــد الله؟

[إغاثة اللهفان ١/ ٢٢٥]. [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١/ ٤٨٤].

﴿١١٥﴾ وقال آخر:

برِئْنَـــا إِلَـــى اللهِ مـــنْ مِـــعْشَرٍ * بِهِـــمْ مَـــرَضٌ مِـــنْ سَـــمَاعِ الغِنَـــا
وكـــم قلْـــتُ يَـــاقَوْمُ، أَنْـــتُمْ عَلَـــى * شَـــفَا جُـــرُفٍ مَابِـــهِ مِـــنْ بِنَـــا
شَـــفَا جُـــرُفٍ تحْتَـــهُ هُـــوَّة * إِلـــى دَرَكٍ، كـــم بِـــهِ مِـــنْ عَنـــا
وتَكْـــرَارُ النُّصْـــحِ مِنـــا لهـــم * لِنُعْـــذِرَ فِـــيهِمْ إِلـــى ربَّنـــا
فَلَمَّـــا اسْـــتَهَانُوا بَتَنْبِيهنـــا * رَجَعْنَـــا إِلـــى اللهِ فِى أَمْرِنـــا
فعِشْـــنَا عَلَـــى سُـــنَّةِ المُصْـــطَفَى * وَمَـــاتوُا عَلَـــى تِنْتِنَـــا تِنْتِنـــا

[إغاثة اللهفان ١/ ٢٢٦].

﴿١١٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وما أحسن ما قال بعض العلماء وقد شاهد هذا وأفعالهم:

أَلا قُـلْ لَهُـمْ قَـوْلَ عَبْـدٍ نَصُـوحٍ * وَحَـقُّ النَّصِـيحَةِ أَنْ تُسْـتَمَعْ:
مَتَـى عَلِـمَ النـاسُ فى دِينِنـا * بِـأَنّ الغِنَـا سُـنَّةٌ تُتَّبَـعْ؟
وأَنْ يأكـلَ المَـرْءُ أَكْـلَ الحِمـارِ * وَيَـرْقُصَ في الجَمْـعِ حَتَّـى يقَـعْ؟
وقَـالُوا: سَـكِرْنَا بِحُـبِّ الإِلـهِ * وَمَـا أَسْـكَرَ القَـوْمَ إلا القِصَـعْ
كَـذَاكَ البَهَـائِمِ إِنْ أُشْـبِعَت * يُرَقِّصُـهَا رِيُّهَـا والشِّـبَعْ
ويَسْـكِرُهُ النَّـايُ، ثُـمَّ الغِنـا * ويـس لَـوْ تُلِيَـتْ مـا انْصَـدَعْ
فيَـا لَلْعقُـولِ، وَيَـا لِلنُّهَـى * أَلا مُنْكِـرٌ مِـنْكُم لِلبِـدَعْ
تُهَـانُ مَسَـاجِدُنَا بَالسّـماعِ * وَتُكْـرَمُ عَـنْ مِثْـلِ ذَاكَ البِيَـعْ

[إغاثة اللهفان ١/ ٢٣١].

السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)

﴿١١٧﴾ قال عبد الوهاب السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ: « السَّمَاعُ عَلَى الصُّورَةِ الْمَعْهُودَةِ مُنْكَرٌ وَضَلَالَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْجَهَلَةِ وَالشَّيَاطِينِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ قُرْبَةٌ فَقَدْ كَذَبَ وَافْتَرَى عَلَى اللهِ، وَمَنْ قَالَ: إنَّهُ يَزِيدُ فِي الذَّوْقِ فَهُوَ جَاهِلٌ أَوْ شَيْطَانٌ، وَمَنْ نَسَبَ السَّمَاعَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُؤَدَّبُ أَدَبًا شَدِيدًا، وَيُدْخَلُ فِي زُمْرَةِ الْكَاذِبِينَ عَلَيْهِ ﷺ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ، وَلَيْسَ هَذَا طَرِيقَةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى وَحِزْبِهِ وَأَتْبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَلْ طَرِيقَةُ أَهْلِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْبَاطِلِ، وَيُنْكَرُ عَلَى هَذَا بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالْقَلْبِ ». [مغني المحتاج ٤/ ٤٢٦].

الإمام الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)

﴿١١٨﴾ قال إبراهيم بن موسى الشاطبي بعد ما ذكر حديث: «**وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ...** »، فقال الإمام الآجري العالم السني أبو بكر رضي الله عنه: ميزوا هذا الكلام، فإنه لم يقل صرخنا من موعظة، ولا زعقنا ولا طرقنا عليرؤوسنا ولا ضربنا على صدورنا، ولا زفنا ولا رقصنا كما يفعل كثير من الجهال؛ يصرخون عند المواعظ ويزعقون ويتغاشون. قال: وهذا كله من الشيطان يلعب بهم، وهذا كله بدعة وضلالة، ويقال لمن فعل هذا: اعلم أن النبي ﷺ أصدق الناس موعظة وأنصح الناس لأمته وأرق الناس قلباً وخير الناس من جاء بعده، لا يشك في ذلك عاقل، ما صرخوا عند موعظته ولا زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا، ولو كان هذا صحيحاً لكانوا أحق الناس به أن يفعلوه بين يدي رسول الله ﷺ، ولكنه بدعة وباطل ومنكر فاعلم ذلك ». [الاعتصام ١/ ٣٥٦].

﴿١١٩﴾ قال التنيسي رحمه الله: « كنا عند مالك وأصحابه حوله، فقال رجلٌ مِنْ أهلِ نَصيبين: عندنا قوم يُقال لهم الصوفيّة، يأكلون كثيراً، ثمّ يأخذون في القصائد، ثمّ يقومون فيرقصون؟ فقال مالك: أَصبيانٌ هم؟ قال: لا، قال: أمجانينُ هم؟ قال: لا، هم قومٌ مشايخ، وغيرُ ذلك عقلاء، فقال مالك: ما سمعتُ أنّ أحداً من أهل الإسلام يفعلُ هذا!! فقال له الرجل: بل يأكلون، ثمّ يقومون ويرقصون دَوَائبَ، ويلطم بعضُهم رأسه، وبعضهم وجهه، فضحك مالك ثم قام فدخل منزله، فقال أصحابُ مالك للرجل: لقد كنتَ يا هذا مشؤوماً على صاحبنا، لقد جالسناه نيِّفاً وثلاثين سنة، ما رأيناه ضحك إلا في هذا اليوم! ». [ترتيب المدارك ، للقاضي عياض ٢/ ٥٤].

﴿١٢٠﴾ قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ معلقا هلى كلام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: « انظر كيف أنكر مالك وهو إمام السنة أن يكون في أهل الإسلام من يفعل هذا إلا أن يكون مجنونا وصبيا!! فهذا بين أنه ليس من شأن الإسلام ثم يقال: ولو فعلوه على جهة اللعب كما يفعله الصبي لكان أخف عليهم مع ما فيه من إسقاط الحشمة وإذهاب المروءة، وترك هدى أهل الإسلام وأرباب العقول، لكنهم يفعلونه على جهة التقرب إلى الله والتعبد به. وأن فاعله أفضل من تاركه. هذا أدهى وأمر، حيث يعتقدون أن اللهو واللعب عبادة، وذلك من أعظم البدع المحرمات، الموقعة في الضلالة، الموجبة للنار والعياذ بالله ». المعيار (١١/ ٤١).

ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)

﴿١٢١﴾ قال ابن خلدون رَحِمَهُ اللَّهُ: « وحدث هذا العلم ـ السِّحْر ـ في الملة بعد صدرمنها، وعند ظهور الغلاة من التصوفة – الحلاج، بن عربي، العفيف التلمساني، بن سبعين، ابن الفارض– وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات، ومزاعمهم في تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه. وزعموا أن الكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء، فهي سارية في الأكوان ».

مقدمة ابن خلدون (ص: ٣٠٧).

أبو عبدالله الحفار المالكي (المتوفى: ٨١١هـ)

﴿١٢٢﴾ قال أبو عبدالله الحفار المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: « إن هذه الطائفة المنتمية للتصوف في هذا الزمان وفي هذه الأقطار، قد عظُم الضرر بهم في الدين، وفشت مفسدتهم في بلاد المسلمين ولاسيما في الحصون والقرى البعيدة عن الحضرة هنالك، يُظهرون ما انطوى

عليه باطنهم من الضلال، من تحليل ما حرم الله والافتراء عليه وعلى رسوله. وبالجملة فهم قوم استخلفهم الشيطان على حَلِّ عُرى الإسلام وإبطاله، وهدم قواعده ». انتهى المعيار للونشريسي (١١/ ٤٢).

شرف الدين إسماعيل بن المقري (المتوفى: ٨٣٧هـ)

﴿١٢٣﴾ قال الإمام شرف الدين إسماعيل بن المقري رَحِمَهُ اللَّهُ:

قالوا: رَقَصْنا كما الأُخْبوشُ قد رقصوا * بمسجد المصطفى، قُلنا: بلا كَذِبِ
الحُبْشُ ما رقصوا، لكنهم لَعِبوا * مِنْ آلة الحَرْبِ بالآلات واليَلَبِ
وذلك اللعبُ مندوبٌ تَعلُّمُه * في الشرع للحرب تدريبًا لكلّ غبي

[الرهص والوقص للحلبي الحنفي ص: ٨].

الإمام الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)

﴿١٢٤﴾ قال الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَأَمَّا الرَّقْصُ وَالتَّصْفِيقُ فَشَأْنُ أَهْلِ الْفِسْقِ، وَالْخَلَاعَةِ، لَا شَأْنُ مَنْ يُحِبُّ اللهَ، وَيَخْشَاهُ ». [سبل السلام ٢/ ١٩٢].

الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)

﴿١٢٥﴾ قال محمود شكري الآلوسي رَحِمَهُ اللَّهُ: « وأعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعية؛ فلا تجد بدعة إلا ومنهم مصدرها وعنهم موردها ومأخذها، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء والتجاء إلى غير الله وعبادة مشايخهم، وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات والعقارب ونحو ذلك ». [غاية الأماني ١/ ٣٧٠].

تحريم آلات الطرب (ص: ١٧٤)

﴿١٢٦﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « قد عمت البلوى بالغناء والسماع في سائر البلاد والبقاع ولا يتحاشى من ذلك في المساجد وغيرها بل قد عين مغنون يغنون على المنائر في أوقات

مخصوصة شريفة بأشعار مشتملة على وصف الخمر والحانات وسائر ما يعد من المحظورات ومع ذلك قد وظف لهم من غلة الوقف ما وظف ويسمونهم الممجدين ويعدون خلو الجوامع من ذلك من قلة الاكتراث بالدين وأشنع من ذلك ما يفعله أبالسة المتصوفة ومردتهم ثم إنهم - قبحهم الله تعالى - إذا اعترض عليهم بما اشتمل عليه نشيدهم من الباطل يقولون: نعني بـ «الخمر» المحبة الإلهية أو بـ «السكر»: غلبتها أو بـ «مية» و«ليلى» و«سعدى» مثلا: المحبوب الأعظم وهو الله عز وجل وفي ذلك من سوء الأدب ما فيه ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. تفسير الألوسي = روح المعاني (١١/ ٧٢).

محمد بن أحمد الشقيري الحوامدي (المتوفى بعد: ١٣٥٢هـ)

﴿١٢٧﴾ قال محمد بن أحمد الشقيري الحوامدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « واجتماع الصُّوفِيَّة للذّكر (الرقص) بعد الْجُمُعَة بالشخير والنخير والإلحاد فِي أَسمَاء الله الْكَبِير، مُنكر وضلال فظيع شنيع». [السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ص: ٨٦].

عبد السلام بن محمد السرغيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)

﴿١٢٨﴾ قال عبد السلام بن محمد السرغيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فمن المناكر الشنيعة التي يندى لها وجه الدين ويتبرأ منها الإسلام وسائر المسلمين؛ اختلاط النساء بالرجال، والرقص على الشبابة والطار والغربال، من الشيوخ والكهول والنساء والأطفال، ويسمون ذلك التخبط وذلك الجنون بالحال». [المسامرة ص.٢٢ – ٢٣].

حافظ حكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)

﴿١٢٩﴾ قال حافظ حكمي رَحِمَهُ اللَّهُ: « تنقسم البدع في العبادات إلى قسمين: الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة، كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرهما مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥].

الثاني: التعبد بما أصله مشروع، ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو في الإحرام عبادة مشروعة، فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي، وكصيام يوم الشك، وصيام العيدين، ونحو ذلك ».

[أعلام السنة المنشورة ص: ١٢٢].

محمد البشير (المتوفى: ١٣٨٥هـ)

﴿١٣٠﴾ قال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ اللَّهُ: « وأما المذاهب الصوفية فهي أبعد أثرًا في تشويه حقائق الدين وأشد منافاة لروحه، وأقوى تأثيرًا في تفريق كلمة المسلمين، لأنها ترجع في أصلها إلى نزعة غامضة مبهمة، تسترت في أول أمرها بالانقطاع للعبادة والتجرد من الأسباب والعزوف عن اللذات الجسدية والتظاهر بالخصوصية، وكانت تأخذ منتحليها بشيء من مظاهر المسيحية، وهو التسليم المطلق، وشيء من مظاهر البرهمية وهو تعذيب الجسد وإرهاقه توصلًا إلى كمال الروح زعموا. وأين هذا كله من روح الإسلام وهدي الإسلام؟ ولم يتبين الناس خيرها من شرها لما كان يسودها

من التكتم والاحتراس، حتى جرت على ألسنة بعض منتحليها كلمات كانت ترجمة لبعض ما تحمل من أوزار». آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (١/ ١٦٨).

﴿١٣١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « فكل راقص صوفي، وكل ضارب بالطبل صوفي، وكل عابث بأحكام الله صوفي، وكل ماجن خليع صوفي، وكل مسلوب العقل صوفي، وكل آكل للدنيا بالدين صوفي، وكل ملحد في آيات الله صوفي، وهلم سحبًا». [آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ١/ ١٧٥].

عبد الرحمن الوكيل[1] (المتوفى: ١٣٩٠هـ)

﴿١٣٢﴾ قال عبد الرحمن الوكيل رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتاب: مصرع التصوف: « إن التصوف أدناً وأوألأم كيدا ابتدعه الشيطان ليسخر معه عباد الله في حربه لله ولرسله، إنه قناع المجوس يتراءى بأنه لرباني، بل قناع كل عدو صوفي للدين الحق فتش فيه تجد برهمية وبوذية وزرادشتية ومانوية وديصانية، تجد أفلاطونية وغنوصية، تجد فيه يهودية ونصرانية ووثنية جاهلية ». انظر: [التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين ص: ٧]. للشيخ صالح الفوزان.

﴿١٣٣﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ واصفًا موالد الصوفية: « وسلِ الآمّين تلك الموالد عن عربدة الشيطان في باحاتها، وعن الإثم المهتوك في حاناتها، وعن حمم الشهوات التي تتفجر تحت سود ليلاتها.. فما ينقضي في مصر أسبوع إلا وتحشد الصوفية أساطير شركها، وعبّاد أوثانها عند مقبرة يسبّحون بحمد جيفتها، ويسجدون أذلاء لرمتها، ويقترفون خطايا المجوسية في حمأتها، ويحتسون آثام الخمر و (الحشيش)، والأجساد التي طرحها الإثم

---

[1] عبد الرحمن الوكيل: عاش ردحًا من الزمن في خرافات ودروشة الصوفية، ثم من الله عليه بالتوبة ورجوعه إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

على الإثم فجوراً ومعصية، ويسمونها موالد، أو مواسم عبر وذكريات خوالد...) ». هذه هي الصوفية، ص ١٦٠، ١٦١ = باختصار.

﴿١٣٤﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « للصوفية مدد من كل نحلة ودين إلا دين الإسلام ». [هذه هي الصوفية ص.١٩ – ٢٠].

﴿١٣٥﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « الخبير بحال الصوفية -سلفهم وخلفهم- والمتأمل في كتبهم يوقن أن الصوفية منذ نشأت، وهي حرب دنيئة -خفية أو مستعلنة- على الإسلام، هذا القشيري الصوفي القديم (ولد سنة ٣٧٦هـ وتوفي سنة ٤٦٥هـ) هذا هو يقول في رسالته عنهم: (ارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات، واستهانوا بالصوم والصلاة، وركنوا إلى اتباع الشهوات. وادعوا أنهم تحرروا عن رق الأغلال، وتحققوا بحقائق الوصال، وأنهم كوشفوا بأسرار الأحدية واختطفوا عنهم بالكلية، وزالت عنهم أحكام البشرية، وبقوا بعدفنائهم عنهم بأنوار الصمدانية) الرسالة للقشيري. هذه شهادة عليهم في القرن الرابع الهجري من رجل يعدونه المثل الأعلى للصوفية العملية المعتدلة، وإنها لتدل على أن الصوفية من قديم تواصوا بالكيد للإسلام... هامش (ص.٢٣٢).

الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)

﴿١٣٦﴾ قال محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ: « وبالجملة، فلا يخفى على من له إلمام بمعرفة دين الإسلام أنه لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه، وما يتقرب إليه به من فعل وترك إلا عن طريق الوحي. فمن ادعى أنه غني في الوصول إلى ما يرضي ربه عن

الرسل وما جاءوا به، ولو في مسألة واحدة فلا شك في زندقته. والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا تحصى، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]، ولم يقل حتى نلقي في القلوب إلهاما. وقال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ ﴾ [طه: ١٣٤] الآية. والآيات والأحاديث بمثل هذا كثيرة جدا. وقد بينا طرفا من ذلك في سورة (بني إسرائيل) في الكلام على قوله: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]. وبذلك تعلم أن ما يدعيه كثير من الجهلة المدعين التصوف، من أن لهم ولأشياخهم طريقا باطنة توافق الحق عند الله ولو كانت مخالفة لظاهر الشرع -كمخالفة ما فعله الخضر لظاهر العلم الذي عند موسى - زندقة، وذريعة إلى الانحلال بالكلية من دين الإسلام، بدعوى أن الحق في أمور باطنة تخالف ظاهره. أضواء البيان (٤/ ١٥٩ - ١٦٠).

إحسان إلهي ظهير (المتوفى: ١٤٠٧هـ)

﴿١٣٧﴾ وقال الشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « وعلى ذلك عندما نتعمق في تعاليم الصوفية الأوائل والأواخر، وأقاويلهم المنقولة منهم، والمأثورة في كتب الصوفية، القديمة والحديثة نفسها، نرى بونا شاسعا بينهما وبين تعاليم القرآن والسنة، وكذلك لا نرى جذورها وبذورها في سيرة سيد الخلق محمد صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه الكرام البررة خيار خلق الله وصفوة الكون، بل بعكس ذلك نراها مأخوذة مقتبسة من الرهبنة المسيحية، والبرهمة الهندوكية، وتنسك اليهودية، وزهد البوذية، والفكر الشعوبي

الإيراني المجوسي عند الأوائل، والغنوصية اليونانية والأفلاطونية الحديثة لدى الذين جاءوا من بعدهم، وتدل على ذلك تعريفات القوم للتصوف، التي نقلناها عن كبارهم ».

[التصوف – المنشأ والمصادر ص: ٤٧].

﴿١٣٨﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « وأرجح الأقوال وأقربها إلى العقل؛ مذهب القائلين بأن الصوفي نسبة إلى الصوف، وأن المتصوف مأخوذ منه أيضا ، فيقال: تصوف إذا لبس الصوف ». انظر: التصوف – المنشأ والمصادر (ص: ٣٥).

﴿١٣٩﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: « إن الناس اختلفوا في بدء ظهور هذه الكلمة واستعمالها كاختلافهم في أصله وتعريفه ، فذكر ابن تيمية وسبقه ابن الجوزي وابن خلدون في هذا أن لفظ الصوفية لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة الأولى، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك».

التصوف – المنشأ والمصادر (ص: ٤٠). مقدمة ابن خلدون ص ٤٧٦. مجموع الفتاوى (١١/ ٥).

الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

﴿١٤٠﴾ قال الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: « التيجانية شر طرق الصوفية، وهي التي مكنت المستعمر الفرنسي من احتلال الجزائر». السلسلة (٦٤٢).

﴿١٤١﴾ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن سئل عن جماعة التبليغ: « جماعة التبليغ صوفية عصرية ».

تفريغ سلسلة الهدى والنور للشيخ الألباني – الإصدار ٢ (٨٣/ ٢)

العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

﴿١٤٢﴾ قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصوفية كلمة قيل إنها مشتقة من الصفا وقيل إنها مشتقة من الصفوة قيل إنها مشتقة من الصوف وهو الأقرب لأنهم كانوا إبان ظهورهم يرتدون الألبسة من الصوف تقشفًا وتزهداً والصوفية لها طرق متعددة تصل بهم أحيانًا إلى الكفر الصريح حيث إنهم يصلون إلى القول بوحدة الوجود

وأنهم لا يشاهدون إلا الرب ويعتقدون أن كل شيء مشاهد من آيات الله تبارك وتعالى فإنه هو الله ولا شك أن هذا كفر صريح ومنهم من يشذ عن الإسلام دون ذلك وهم على درجات متفاوتة وأنا أنصح السائل أن يقرأ كتاب هذه هي الصوفية للشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله لأنه بين في هذا الكتاب ما كان عليه الصوفية الذين يدَّعون أنهم أهل الصفاء والمعرفة بالله عز وجل وهم في الحقيقة أجهل الناس بالله لأن أعلم الناس بالله رسولُ الله ﷺ ثم خلفاؤه الراشدون في هذه الأمة ثم التابعون لهم بإحسان هؤلاء هم أعرف الناس وكل من سلك سبيلاً غير سبيلهم فإن فيه من الجهل بالله بمقدار ما نأى به عن طريق النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ». فتاوى نور على الدرب للعثيمين (٤/ ٢، بترقيم الشاملة آليا)..

والحمد لله رب العالمين

فهرس

مقدمة الشيخ الفاضل/ فيصل الحاشدي:.....٥
المقدمة:.....٧
تعريف الصوفية والتصوف في اللغة:.....١٢
[١]: عاصم النجود (المتوفى: ١٢٩هـ):.....١٣
[٢]: يوسف بْن الحُسَيْن (المتوفى: ١٣٤هـ):.....١٣
[٣]: ابن سيرين (المتوفى: ١٤٨هـ):.....١٣
[٤]: عَبْدِ الملك بْن زِيَاد النصيبي (المتوفى: هـ):.....١٣
[٥]: عبد الرحمن بن مهدي (المتوفى: ١٩٨هـ):.....١٤
[٦]: الإمام الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ):.....١٤
[٧]: النضر بن شميل (المتوفى: ٢٠٤هـ):.....١٥
[٨]: مروان بن محمد الطاطري (المتوفى: ٢١٠هـ):.....١٥
[٩]: يحيى بن يحيى (المتوفى: ٢٢٦هـ):.....١٥
[١٠]: الإمام أحمد (المتوفى: ٢٤١هـ):.....١٦
[١١]: أبو تراب النخشبي (المتوفى: ٢٤٥هـ):.....١٦
[١٢]: يحيى بن معاذ (المتوفى: ٢٥٨هـ):.....١٦
[١٣]: أبو يزيد البسطامي (المتوفى: ٢٦١هـ):.....١٦
[١٤]: أبو حفص (المتوفى: ٢٦٧هـ):.....١٧
[١٥]: الحسين النوري (المتوفى: ٢٩٥هـ):.....١٧
[١٦]: رويم (المتوفى: ٣٠٣هـ):.....١٧
[١٧]: أبو محمد المرتعش (المتوفى: ٣٢٨هـ):.....١٧
[١٨]: يونس بن عبد الأعلى (المتوفى: ٣٤٧هـ):.....١٨
[١٩]: شدّاد بن إبراهيم الجزري (المتوفى: ٣٥٢هـ):.....١٨
[٢٠]: القرميسيني (المتوفى: ٣٥٨هـ):.....١٨
[٢١]: الإمام الآجري (المتوفى: ٣٦٠هـ):.....١٩
[٢٢]: يعقوب المنجنيقي (المتوفى: ٣٦٦هـ):.....١٩
[٢٣]: أبو سعد الإسماعيلي الجرْجانيّ (المتوفى: ٣٩٦هـ):.....١٩
[٢٤]: محمد بن محمد الكتاني (المتوفى: ٤١٠هـ):.....٢٠
[٢٥]: أبو الطيب الطبري (المتوفى: ٤٥٠هـ):.....٢٠
[٢٦]: أبو علي الجوزجاني (المتوفى في القرن ٤هـ):.....٢٠

[٢٧]: الحلواني (المتوفى: هـ):.....٢٠
[٢٨]: ابْن عقيل الحنبلي (المتوفى: ٥١٣هـ):.....٢١
[٢٩]: الطرطوشي (المتوفى: ٥٢٠هـ):.....٢٤
[٣٠]: ابن الحاج (المتوفى: ٥٢٩هـ):.....٢٥
[٣١]: ابن العربي المالكي (المتوفى:٥٤٣هـ):.....٢٦
[٣٢]: السُّهَيْلِي (المتوفى: ٥٨١هـ):.....٢٦
[٣٣]: ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ):.....٢٦
[٣٤]: ابن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ):.....٣٠
[٣٥]: القرطبي (المتوفى: ٦٥٦هـ):.....٣٠
[٣٦]: العز بن عبد السلام (المتوفى: ٦٦٠هـ):.....٣٢
[٣٧]: ابن هشام النحوي (المتوفى: ٧١٦هـ):.....٣٣
[٣٨]: شيخ الإسلام (المتوفى: ٧٢٨هـ):.....٣٤
[٣٩]: الإمام الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ):.....٣٨
[٤٠]: القيرواني (المتوفى: ٧٥٠هـ):.....٣٩
[٤١]: الإمام ابن القيم (المتوفى: ٧٥١هـ):.....٤٠
[٤٢]: السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ):.....٤٩
[٤٣]: الإمام الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ):.....٥٠
[٤٤]: ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ):.....٥١
[٤٥]: أبو عبدالله الحفار المالكي (المتوفى: ٨١١هـ):.....٥١
[٤٦]: شرف الدين إسماعيل بن المقري (المتوفى: ٨٣٧هـ):.....٥٢
[٤٧]: الإمام الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ):.....٥٢
[٤٨]: الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ):.....٥٢
[٤٩]: محمد بن أحمد الشقيري الحوامدي (المتوفى: ١٣٥٢هـ):.....٥٣
[٥٠]: عبد السلام بن محمد السرغيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ):.....٥٣
[٥١]: حافظ حكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ):.....٥٤
[٥٢]: محمد البشير (المتوفى: ١٣٨٥هـ):.....٥٤
[٥٣]: عبد الرحمن الوكيل (المتوفى: ١٣٩٠هـ):.....٥٥
[٥٤]: الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ):.....٥٦
[٥٥]: إحسان إلهي ظهير (المتوفى: ١٤٠٧هـ):.....٥٧
[٥٦]: الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ):.....٥٨
[٥٧]: العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ):.....٥٨
الفهرس:.....٦٠